مسجلة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

المواضيع

مؤاخذتنا على الدكتور البصير	علي الخاقاني
المواعيد	كاتب كبير معروف
الثورة العراقية	عبد الرزاق الحسني
عقائد الشيخية	السيد عبدالله الموسوي
النجف تحيي الشام (قصيدة)	محمد على اليعقوبي
الشيخ حسين العشاري	عبد الحميد الدجيلي
ميامين غسان [قصيده]	مهرجانية
توجيه الفرد والائمة	هادي العصامي
السيد راضي القزويني	البيان
الروح في تاريخ الفلسفة	عبد المهدي محبوبه
شقشقة هدرت ثم قرت	صدر الدين أحمد
وداع الشباب [قصيدة]	أحمد الصافي النجفي
كلمات في الحياة	أحمد مجيد عيسى
النار ولا العار [قصة]	حسن الجواهري
ابناء بردى [قصيده]	عبد الغني الخضري
لوعة (قصيده)	باقر الخليلي

مطبعة دار النشر والتأليف لصاحب مجلة الفـــري

بريد البيان

١ — الى اعتاب : الامام آية الله كاشف الغطاء دام ظله .

بعد تقبيل اياديكم الشريفة

انني الآن امام مشكلة لا استطيع حلها . وكلما أتذكرها اقف مكتوف الأيدي تجاهها اذ لا اجد لها حلا يرضيني . واذا ما سألت اخواني الطلاب عنها اجـــدهم لا يختلفون عني . لذا فبالنيابة عن نفسي وبالأصالة عن اخواني التلاميذ اتقدم الى سماحتكم بهذا السؤال راجياً من حضرتكم التفضل بالأجابة عنه لتنقذونا من احدى مشاكلنا ولكم الشكر :—

[هل يوجـد فرق بين الصهيونية واليهود ؟ واذا وجـد الفرق بينها هل يشترك اليهود مع العرب في طرد الصهاينة في حين انهم من عنصر ودين واحد ؟ واذا لم يوجـد فرق بينها فكيف تأسست في العراق عصبة يهودية لمكافحة الصهيونية ؟]

هذا وبالأخير ادعو لكم لأن تكونوا عوناً لنا في حل مشاكلنا وابقاكم لنا ذخراً . والله ولي التوفيق والسلام .

خادمكم

الجواب حسين فهمي الخزرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

اليهودية دين من الاديان الالهية ورابطة بين الخالق والمخلوق بواسطة نبي من اولي العزم ذات احكام وطقوس تمنع من الظـلم والعدوان وتدعو الى البر والاحسان اما (الصهيونية) فهي جمعية سياسية محضة تريد انشاء دولة وتشكيل حكومة قومية غير مقيدة بدين ولا قانون بل اساسها الظلم والعدوان وانتزاع الحق من اهله لا رابطة لهـا مع الله عز شأنه بوجه من الوجوه بل قائمة على البطش والقوة فأين هـذه من اليهودية الحقيقية نعم الصهيونية قد اتخذت اليهودية عنوانا ودينا لها ولكنها خدعا ومكرا فانهـا غير ملتزمة باحكامها ولا سائرة على مناهجها (وعلى أي) فالفرق بين الفريقين واضح اما ان اليهود يشاركون العرب في طرد الصهاينة أو انهم يساعدون الصهيونيين بجامع اليهودية سراً أو جهراً فذاك أمر آخر لا حاجة الى الأجابة عنه وهو غني عن البيان يعرفه كل ذي وجدان اما العرب من اليهود فيكون التنازع والتدافع فيهم لعاملين (القومية) تدفعهم الى العرب والدينية تدفعهم الى اليهود ولا ندري لاي العاملين تكون الغلبة ؟

أما (عصبة مكافحة الصهيونية) فتذكرت هنا قول الشاعر الغرامي حيث يقول :

هل عند معتدل القوام لعاشق عدل وهل عند الجميل جميل
ومعقرب الأصداغ ما للدينها راق وما لعليلها تعليل

وفي هذا كفاية ومنه تعالى البدء واله النهاية .

صدر من مدرستنا العلمية محمد الحسين

١٠ ربيع الثاني ٣٦٦ آل كاشف الغطاء

٢ — رسالة الوجيه السيد عبد الوهاب الماشطه

من ظواهر الوعي ومن علائم الاحساس ان نجد اصوات الوطنيين تتعـالى من كل جانب وتجاوب اصداؤها من قريب أو بعيد ولا ريب ان هذا صدى لأوضاعنا السيئة واحوالنا الاجتماعية الرديئة . . .

فهذه رسالة تصلنا من الوجيه عبد الوهاب الماشطة يعرض لنا اموراً تتعلق بالباعة المتجولين في انحاء مدينة النجف والذين لا يتقيـدون بالتعاليم الصحية مما تجلب لنـا الاضرار الصحيـة والعواقب الوخيمة ونحن اذ نشكر شعور هذا الوطني وامثاله الآخرين نتمنى أن تتاح لنا فرص التحدث عن هذه الموضوعات الاجتماعية آملين ان نوفق لخدمة الوطن والقراء الاعزاء كما ونتمنى ارشادات الوطنيين وتوجيهاتهم على الدوام .

٣ — وردتنا رسالة من الوجيه الاديب احمد ناجي شره يقول فيها : جاء بعدد بيانكم رقم (١٦) موضوع (المواعيد في الادب العربي) بقلم كاتب كبير معروف ومن جملة ما أشار هذا الكاتب الى بيتي بشار التي سطا عليها عبد الصمد الرياشي حسب تفضله : فاقول :

ربما وقع سهو أو غلط مطبعي في الشطر الاول فبدل أن يكون اطمعتنا منك يوما سحابة — كتب — اطمعتنا منك يوما سحابة وحيث ان هذه السحابة اضاءت له مجرد برق . ثم تلاها البيت الثاني فيستدل ان الشاعر لم يذق برد العطيه بوجود السحابة الذي ظن انها ستمطره من رشاش جودها لذا فيكون (اطمعتنا) .

البيان : ان الاصل الذي نشرنا عليه المقال (اطمعتنا) ولكن المفهوم هو (اطمعتنا) واحتراما لكاتبه ابقيناه على حقيقته .

صاحب المجلة
ورئيس تحريرتها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

فلس الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ التلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ١٩ : النجف ١ نيسان ١٩٤٧ م — ٩ جمادي الاول ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

مؤاخذاتنا على الدكتور البصير

— ٦ —

٣ — الشيخ عباس المرعي

والآن نعود فنسائل الدكتور عن رأيه في الخاتمة التي وصل اليها الشيخ عباس مع صديقه عبد الباقي العمري واستنتاجه ذلك من شعره بقوله في ص ٢٠٥ بأنها [انتهت الى الفتور فالأنعدام ذلك لأننا لا نرى الشيخ عباسا بين مقرضي — اثباقيات الصالحات — التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ وقرضها معظم شعراء العراق، ولأننا لا نرى في ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس الذي توفي قبله بنحو من اربعة اعوام] .

لا أدري يا دكتور كيف اناقشك في هذه المرحلة الثالثة التي تضحك الثكلى وتوجب العجب من انسان حاز على شهادة الدكتوراه وبعد قطعه اكثر من خمسة عقود من الزمن يدخل ميدان التأليف بمثل هذه الأساليب من البحث الهزيل الذي لم يشفع بمؤيد ولم يرتكز على مصدر سوى اوهام وتخيلات اشبه بقصص فارغ واساطير مسلية .

لقد افهمتك في النقدة الخامسة انك لا تدري ، ولعلك لم تؤمن بأنك لا تدري ، غير ان ادباء العراق وكتابهم فهموا عنك ذلك واقتنعوا ، ولكن في هذه النقدة اعتقد انك ستؤمن كل الأيمان بأنك لا تدري وتعتقد كل الاعتقاد بأنك تخبط خبط عشواء واذا تأثرت من لهجتي هذه فلك الحق في ان تدافع عن نفسك كل الدفاع ، وتقدم ما عندك من مبرر لما قلت والا فالأحرى أن تعرب عن اعترافك بالعجز ، لأن الاعتراف فضيلة على ما اعتقد .

في هذه النقدة أحاول أن اعرب لك عن السر الذي دفعني الى منازلتك ومحاسبتك ، والذي دفعني الى نقدك وتقريعك ، لتعلم بأن القول لا ينبغي ان يرسل من دون تمحيص لحقيقته ؛ والتحدث لا يستوجب اعطاء الحكم من دون ارتكاز على وثيقة ومستمسك كما أصور لك الوهم الذي بنيت عليه حقايق في عقيدتك فجاءت — سبك مجاز بمجاز — وليس لي إلا ان اهنيك على هذه المقدرة العظيمة التي ستأخذ بك قريباً الى ان تكون بروفسوراً عند اخراجك المجلد الثاني من نهضتك [الخالدة] .!

اعلمك يا دكتور عن الخاتمة وأين وصلت بالصديقين ، وعن الفتور فالانعدام ، الذي تتصور انه وقع بينهما . فاقول : لله ابوك أي فتور وانعدام ؛ ومن حدثك بأن هناك شيئاً من ذلك . ألأنه لم يقرض — الباقيات الصالحات — ؟ أم لأن العمري لم يرث الشيخ عباس الذي توفي قبله فسبب فتوراً وانعداما . لا لا يا دكتورنا الجليل لا فتور ولا انعدام وانما وهم من اوهامك المتعددة جعلك تؤمن بذلك ، ولعل الوهم وليد قصور في البحث ، والا كيف يفوتك ان تبني رأيك على ذلك في الوقت الذي يحتفظ لنا ديوان عبد الباقي بمجموعة التقاريض لمعظم شعراء العراق ومنهم الشيخ عباس ، يا ليت شعري لِمَ لم تعثر عليه فتقرأه ؛ فجدير بك اذن أن ترجع الى الديوان ص ١٥٩ — ١٦٠ لتجده واضحاً جلياً ولتؤمن

بأنك واهم في معظم ما تكتب . ولئلا تتكلف الرجوع اثبت التقريض بنصه الكامل المطبوع في الديوان ليطلع قراؤنا الاعزاء وليشاهدوا هذه الرواية المضحكة الفصول ، يقول الشيخ عباس :

بشراك يا من مدحت حيدرة ... صنو النبي وآله الغررا
احرزت اجراً ونلت مكرمة ... وحزت فوق السماك مفتخرا
لم تمتدح غير سادة غرر ... قد انزل الله فيهم سورا
بهم من الوزر رحت معتصما ... غداة لا عاصما ولا وزرا
لله درك شاعراً عجزت ... عن وصف معجز شعره الشعرا(١)
قضى لآل النبي حقهمو ... لما قضى من مديحهم وطرا
لله ما قد جمعت من حكم ... انست أياداً واخرست مضرا
مآثر للسوي مفاخرها ... لم تبق عيناً ولم تذر اثرا
اوتيت اسرار كل غامضة ... بيانها للعقول قد سحرا
ابهرت فيما نظمت من درر ... ألغت باحكام نظمها الدررا
ان تقذ من نور صوغها مقل ... فالشمس تقذي بنورها البصرا
بلغت يا أيها البليغ مدى ... عنه لسان البليغ قد قصرا
تخذت حسن الثناء مدخراً ... بورك في النشأتين مدخرا
ان كان حسان للنبي فقد ... اصبحت حسانهم بغير مرا
نشرت من طيب نشرهم صحفاً ... فغادر الكون نشرها عطرا
واليتهم فاقتفيت اثرهم ... ان الموالي من اقتفى الأثرا
ولم تزل لا برحت ناصرهم ... فدم لهم ناصراً ومنتصراً
تلفظ در الثنا لهم ابداً ... منتظما تارة ومنتثرا
سوف ترى في الجنان منزلة ... منزلة في الجنان سوف ترى

كيف فاتك يا دكتور الاطلاع على ديوان مطبوع منتشر وبين يديك نسخة منه وقد اثبت فيه هذا التقريض فتقول :

[لأننا لا نرى الشيخ عباساً بين مقرضي — الباقيات الصالحات — التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ أم ان هناك عباساً آخراً وهو ابن الملا علي ايضاً ، أهل مجوز ذلك . إذا ما حالك في المصادر المخطوطة التي لا تستطيع الوقوف عليها والبحث فيها ؛ واذا كنت كذلك فكيف جاز لك أن تعتمد على وسيطك فتغامر بمثل هذه المخاطر التي لم تخلق لك ولا لأحد لا يقضي فيها أقل من عشرين عاماً كفاً في خلالها على كشف الظنان المشفوع بالمحاكمة والنقد والتوجيه ، هذا ما كنت اقوله لكم يا دكتور في النقدة الأولى

(١) كذا في اصل الديوان

— ان بينك وبين الوجود وسيطاً — ولم ارد بقولي هذا هواناً بكم يعلم الله ؛ وانما حقيقة اقولها لأن البحث وخاصة في مواضيع لم تطرق يستدعي الاعتماد من قبل النفس مباشرة ، ولأن التثبت من عناصره الوقوف المباشر مهما كان الناقل والوسيط ثقة .

ثم تندفع بالقول واعصابك هادئة غير شاعر بخطر المسؤلية فتقول : (ولأننا لا نرى في ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس الذي توفي قبله بحو اربعة اعوام) . قل لي بربك ما الذي اجدتك رؤياك له من قبل حتى رحت توالي اعطاء الأحكام بعد ؟ وما الملازمة بين الرثاء وبين استمرار بقاء الصداقة وهل ان كل صديق لا يرثي صديقه أو ولد لا يرثي والده أو بالعكس يستنتج منه ان حياتها انتهت بفتور ، ولم لم تتصور بان النفس لها حالات قد يمتلكها الوجوم فتعطل من كل امر ؟ وقد تصيب الانسان غفوة من عقله أو ارتباك في خواطره فيبعد عن ذلك . وهذا الاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي لم يرث والده العلامة الجليل الشيخ جواد بعد موته ألأنه كان على تفكك وابتعاد عن والده ؟ ولأن الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي رثى والده برائيته الفاخرة بعد اربعين يوما كان على وئام مع والده ، أهكذا تريد ان تبني رأيك فيما تكتب وهكذا تستنتج فيما تقرأ . وهل صحيح يا دكتور ما ذلك .

ثم من أين عرفت انه لم يرث الشيخ عباس الأن الديوان لم يحتفظ بمرثيته ، أم لأنه لم يرثه بتاتاً فهل تستطيع ان تحكم على القسم الثاني ، وهل ان — ديوان العمري — الذي بين أيدينا يمثل كل شعره ويحتفظ بجميع ما قاله ، وهل تتصور ان العمري له شعر لم يطبع للآن تحتفظ به — مجاميع مخطوطة — يوجد منها قسم في النجف وبغداد كما للأخرس ولباقي الشعراء الذين طبعت دواوينهم ، وهذه المجاميع بخطوط اعلام شعراء كالسيد جعفر الخرسان والسيد راضي القزويني والشيخ ابراهيم العاملي :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

اريد بهذا كله ان اعلمك يا دكتور معنى التثبت والضبط ، ومعنى التحقيق والبحث ، لتعرف أيها المتثبت أنا ام أنت ، ولأن تعرف أي الفؤادين افرغ انت أم (اليعقوبي) . قلت لك في النقدة الاولى ان في العراق رجالا وقفوا انفسهم للبحث والتحقيق وساروا لا يلوون على شيء غير الضبط والتمحيص فكيف تحديتهم

المواعيد

في الادب العربي

— ٩ —

بقلم : كاتب كبير معروف

قال معاوية لابن العاص: « ان الامر لينتقض اذا كذب ذووه في — الوعد والوعيد — واعطوا على الهوى لا على الغناء » .

قال ابن هرمة في المنصور :

فأم الذي آمنت آمنة الردى ... وام الذي اوعدت بالثكل ثاكل

ومن المستملح ما قاله قدامة بن جعفر في كتابه « نقد النثر » وقد يخلف الرجل الوعد بفعل ما هو اشرف منه ، فلا يقال قد اخلف وعده ؛ وذلك كرجل وعد رجلا بثوب فاعطاه الف دينار ، فقد تفضل عليه وان كان قد عمل به خلاف ما وعده ؛ فلا يسمى ذلك مخلفاً لوعده ، وبهذا تعلق من ابطل الوعيد ؛ فزعموا ان انجاز الوعد كرم ، وان اخلاف الوعيد عفو وتفضل وانشدوا :

وكنت اذا أوعدته أو وعدته ... لأخلف إيعادي وانجز موعدي

قال امير المؤمنين عليه السلام : « امنع الناس من عرضك بما لا ينكرونه من فعلك » .

وما فعلك الذي تصون به عرضك من الذم ونفسك من القبح الا « تعهدك » وحسن قيامك على كل امر انيط بك انجازه وطلب منك انهاؤه ، فانت متكلف به دون سواك فان قمت باحكامه على الوجه الصحيح وفي الزمن المخصص له فقد أديت واجباً انت مسؤول عن ادائه ، وقد أحسنت الى من ظن فيك الاحسان ، وبذلك تنجو من سوء الاحدوثة وقالة السوء ، وحسب المؤمنين ما ندبهم الله تعالى شأنه اليه من الوفاء فقال « واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا » .

قال اعرابي في وصف رجل : « كان له علم لا يخالطه جهل ، وصدق لا يشوبه كذب ؛ وكان في الجود كأنه الوبل عند المحل ! »

قال المتنبي :

اذا سأل الانسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلتك موعدا

وله :

ووعدك فعل قبل وعد لأنه ... نظير فعال الصادق القول وعده

وله :

أمسيت اروح مثر خازناً ويداً ... أنا الغني واموالي « المواعيد »!

وله :

الى فتى يصدر الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها

له أياد الي سابقة ... أعد منها ولا أعددها

يعطى فلا « مطلة » يكدرها ... بها ولا « منة » ينكدها

وله :

لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود !

فانجم امواله في النحوس ... وانجم سؤاله في السعود

وله :

ويصطنع المعروف مبتدئاً به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

أيمثل ابحاثك هذه (الناضجة) أم باستنتاجاتك تلك (المدهشة) .

لماذا لم تتصور يا دكتور بان البحث خطير ، والطريق غير لاحب فتجعل لك خط رجعة عند اللزوم تخلصك من المحاسبة والنقد ؛ وتخرجك من هذا المأزق الضيق الذي ادخلت نفسك فيه ادخالاً وانت على غير استعداد ولا إحاطة ، بعد ان عرفت بانك جئت في آخر القافلة وقد بعدت عليك الشقة تدب دبيب النمل ، لم لا تصورت كل هذا فتحجم عن فتواك هذه [انتهت الى الفتور فالانعدام] وانكارك للتقريض المثبت في الديوان ؛ فلو تصورت كل هذا لما قلت ولما كتبت ، وكم يفت في العضد أن يقرأ ذلك كاتب اجنبي ثم يعثر على ديوان العمري فيجد خلاف ما قلت ، وانت استاذ كبير ودكتور شهير نريد ان نفاخر بك مصر ، كما ترغب ان تنقد الدكتور طه حسين في — مجلة البطحاء — لتري القراء انك الكفؤ والملاكم لطه حسين ؛ وبعد هذا أفلا يحق لي أن اقول لك : ما هكذا تورد يا دكتور الابل ، والى اللقاء في العدد القادم .

علي الخاقاني

تلك سجايا الرجولة وشيم الاحرار في الوفاء بالعهود والمواعيد أما الخلف واما المطل فيها من سجايا النساء فكما ان انجاز المواعيد مدح في الرجال كذلك هو شأن المطل عند النساء فهو مدح لهنّ ! فللفحول اخلاق وللاناث اخلاق ؛ ومن هنا قال المتنبي :

ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن الياس من وصلك الوعد!

اذا غدرت حسناء « وفت » بعهدها !

ومن عهدها ان لا يدوم لها « عهد » ؟ !

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

قال الحكم بن عبدل :

اني رأيت الفتى الكريم اذا رغبته في صنيعه رغبا

والعبد لا يحسن الكلاء ولا يعطيك شيئاً الا اذا رهبا

وما ألطف ما قاله بشر بن المغيرة بن ابي صفرة :

وكلكم قد نال شبعاً لبطنة وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

ويقول الاحمر بن سالم المرادي :

فلما افاد المال عاد بفضله لمن جاءه يرجو نداه مؤملا

واعطى جزيلا من اراد عطاءه

وذو البخل مذموم يرى البخل افضلا !

سأل معاوية : الحسن بن علي عليه السلام عن المروءة ، فقال : « هي حفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس واكرام ضيفه » .

ولبعض الشعراء في المواعيد الكاذبة :

لا يكذب المرء الا من مهانته أو عادة السوء أو من قلة الادب

ليعض جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

***

انظر ، رعاك الله ، كيف تزهو قلائد الشعر ولئآلئ النثر في اشادتها بالوعود الصادقة والعهود الكريمة ، يحليها الوفاء ويزينها الاداء ، وليس من دليل على خلف الوعود ومطلها غير انتكاس الاخلاق وموت الضمائر واضطراب الهمم ...

قال ابن الرومي :

وحاكة شعر حسنوا القول منهم ومنك ومن « افعالك » امتاز حسنه

وله :

ولا مدح مالم يمدح المرء نفسه « بافعال صدق » لم تشنها الخسائس

قال المتنبي :

وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير

وقال ابو تمام وهو عكس الذي تقدم آنفاً :

عياش انك للئيم وانني اذ صرت موضع مطلبي للئيم

***

كان مسلمة بن عبد الملك ، اذا كثر على بابه اصحاب الحوائج وخاف ان يضجر منهم قال لآذنه : ائذن للسائي ، فيأذن لهم فيفتن ويفتنون في محاسن الناس ومروءاتهم فيطرب لها ويهتاج عليها ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب فيهتز للاريحية وللمكارم الاخلاق ، فيقول لحاجبه : أيذن لاصحاب الحاجات ، فلا يبقى أحد الا قضيت حاجته !

***

قال الاعشي يمدح النعمان :

ولم أر للحاجات عند التماسها كنعمان نعمان الندى ابن بشير

اذا قال « اوفى » ما يقول ولم يكن كمدل الى الاقوام حبل غرور

ولبعض الشعراء :

ليست « نعم » منك للعافين مسجلة من التخلق لكن شيمة خلق

ساهمت فيها وفي « لا » فاختصصت بها

وطار قوم « بلا » والذم فانطلقوا

***

أيها العراقي ، موظفاً كنت أو غير موظف !

هذه « نعم » الممدوحة ؛ وتلك هي « لا » الذميمة المهجوة فاختر لك احداهما ، وما أراك تختار الا ما يكسبك حمداً ومجداً وسؤدداً .

فلقد مرّ بك مدح وهجاء ؛ مدح خالد للاوفياء الصادقين في وعدهم وعهدهم ، وهجاء للمطل والخلف ؛ وصاحب الخلف جدير بسوء الاحدوثة والمقت والتشهير ! فأي الرجلين اذن تكون ؟ .

***

وقبل ان اختم موضوع « المواعيد » ابسط للقاري الكريم حكاية أو حكايتين ، فيهما عرض بسيط للذي نحن بصدده من قضاء الحاجات والوفاء بالوعد وفاء لا يشوبه مطل ولا يكدره تسويف

« يتبع »

كاتب كبير

الفصل الخامس

الثورة العراقية الكبرى

—٨—

بقلم : الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني

المندوبون يصلون

واعتبر المندوبون الخمسة عشر ؛ الذين نذبوا لمفاوضة السلطة في امر موظف الاوقاف ؛ الفرصة سانحة للعمل جهاراً فبعثوا كتابا الى الحاكم الملكي العام في ٢٨ ايار ١٩٢٠ م طلبوا فيه تعيين يوم للاجتماع به والتحدث اليه فاجاب الحاكم بأنه يرحب بالمندوبين في الساعة الرابعة زوالية من يوم ١٤ رمضان ١٣٣٨ الموافق ٢ حزيران ١٩٢٠ م وذلك في دائرة الحاكم السياسي والعسكري لمدينة بغداد وفي الوقت نفسه فانه استدعى واحداً وعشرين رجلا من وجهاء بغداد المعروفين بمشايعة السلطة فلما اكتمل عقد المدعوين والمندوبين قال ڤي . تي . ولسن انه أعد خطابا وجيزاً سيلقيه على مسامعهم السيد حسين افغان ثم نهض السيد حسين فالقى هذه الكلمة :

« اتصل بي ان بعضاً من حضراتكم يريدان يقدّم لي في هذا اليوم مطاليبهم بخصوص مستقبل العراق لعرضها على حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى فلا حاجة لي أن ابين لكم سروري من هذه الفرصة التي يتاح لي فيها أن ارحب بحضراتكم واشرح لكم بقدر مالي من الصلاحية شرحا اجمالياً ما هية سياسة حكومة جلالة الملك بازاء هذه المسألة .

لابد انكم قرأتم تصريحات الحكومتين البريطانية والفرنسوية التي سبق نشرها في اليوم الثامن من شهر نوفمبر ١٩١٨ ، ولابد ايضاً انكم قرأتم المادة العشرين من معاهدة عصبة الامم التي وقع عليها اغلب امم العالم منذ سنة ؛ ومن باب التذكير اقرأ على مسامعكم نصوصها مرة اخرى :

١ — نص تصريح حكومتي بريطانية العظمى وفرنسة المنشور في ٨ نوفمبر ١٩١٨ أن الغاية التي ترمي اليها بريطانية العظمى وفرنسة من مواصلتها في الشرق لتلك الحرب التي أثارتها مطامع الألمان هي تحرير الشعوب الرازحة منذ زمن تحت نير الاستبداد التركي تحريراً تاماً وتشييد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين الصادرة عن رضاهم وحسن اختيارهم وتوصلا لهذه الغاية قد اتفقت بريطانية العظمى وفرنسة على تشجيع ومساعدة تنظيم حكومات وطنية في سورية والعراق اللتين قد تم تحريرهما فعلا على يد الحلفاء وفي البلدان الاخرى التي يسعى الحلفاء لتحريرها ، والاعتراف بهذه الحكومات عندما يتم تنظيمها فعلا ؛ وان بريطانية وفرنسة لا يخطر في خلديهما قط إرغام هذه البلدان على قبول نظامات معينة من أي نوع وجل اهتمامها هو أن تضمنا هذه البلدان بمساعدتها ومعونتها الفعالة سير الحكومات والادارات التي يتخذونها عن محض ارادتهم سيراً منتظما ، فالخطة التي ترمي اليها الحكومتان المتحالفتان في البلدان المحررة هي العمل على ضمان اقرار العدل والانصاف بين طبقات الناس المختلفة بدون مراعاة ولا محاباة ، وتسهيل الرقي العمراني بتنشيط قوى الاهالي الفكرية والعملية وشحذها والمساعدة على نشر العلوم والمعارف ووضع حد للانشقاقات التي طالما أثارها الأتراك لأغراضهم الشخصية إ هـ

٢ — نص المادة العشرين من معاهد عصبة الامم :

ان المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها عن سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تزال الى الآن غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة المحتدم ؛ يجب أن يطبق عليها المبدأ القاضي بوضع سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدين ؛ ويجب أن يدرج في هذا العهد الضمانات على حسن القيام بهذه الوديعة وان الطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب الى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المادية واختباراتها أو مواقعها الجغرافية من القيام بهذه المسؤولية احسن من غيرها ؛ وتكون مستعدة لقبول هذه المسؤولية ، وتقوم هذه الدول بالوصاية على سبيل الانتداب من قبل جمعية الامم . وتختلف طبيعة الوصاية باختلاف درجات هذه الشعوب في التقدم وموقع البلاد الجغرافي واحوالها العمرانية وما أشبه من الظروف . ان بعض الشعوب الصغيرة التي كانت

سابقاً ضمن السلطة العثمانية وقد وصلت الى درجة من الرقي بحيث يمكن الاعتراف احتياطياً بكيانها كشعوب مستقلة عرضة لتقديم المشورة والمساعدة الادارية لها من قبل احدى الدول المنتدبة الى ان يصير بامكانها الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة ، وان رغائب هذه الشعوب فيما يختص باختيار الدولة المنتدبة للوصاية عليها يجب ان تحتل محلا رفيعاً من الاعتبار . يجب في جميع الاحوال على كل دولة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريراً سنويا الى مجلس عصبة الامم عن البلاد التي وضعت في عهدتها واذا لم يسبق تعيين اعضاء جمعية الامم لنوع السلطة أو المراقبة أو الادارة التي تخول الدول المنتدبة ممارستها يجب تعيينها صريحاً من قبل المجلس ، ويجب تشكيل لجنة دائمة لاستلام تقارير الدول المنتدبة السنوية وفحصها وامداد المجلس بالرأي في جميع الامور المتعلقة بمراعاة شروط الوصايات » اه

فهذه التصريحات تبين لكم سياسة حكومة جلالة الملك وتوضح مراميها، تلك السياسة التي لم تحرف الحكومة البريطانية عنها قيد شبر في أي وقت من الاوقات ، واصرح لكم ان حكومة جلالة الملك ترغب في تأسيس حكومة وطنية في العراق ، وقد أردت تنفيذ ذلك في اسرع وقت ممكن على انه حصل تعطيل في تنفيذه وكنت أشد الناس أسفاً على هذا التأخير الذي حدث بدواع واسباب لم يكن في وسعنا تلافيها ، فان الاطالة التي حدثت في الحرب الحاضرة والصعوبات التي حالت دون عقد الصلح واختلال النظام في البلاد المجاورة للعراق سواء من جهة ايران أو من جهة تركيا أو من سورية ؛ كل هذه الاضطرابات أعاقتنا عن تأليف حكومة ملكية بالسرعة التي كنا نتمناها وأملي أن تعتقدوا انه لم يكن في وسعنا قط اجتناب هذا التأخير، واني أؤكد لحضراتكم ان الافراد الذين يرمون الى تأسيس حكومة ملكية بصورة مستعجلة بالحض على استعمال العنف وبتهييج افكار البسطاء من الامة يجنون على وطنهم مهما كانوا مدفوعين الى اعمالهم هذه بدوافع الوطنية أو بعوامل اخرى ، ولا يوجد أمل بتأسيس حكومة ملكية بالصورة التي تريدونها قبل أن يستتب الأمن العام وتثبت اركان النظام في هذه الآونة الحاضرة التي تتطور فيها البلاد ؛ ولعلم اولئك الذين يحرضون عن الاخلال بنظام البلاد الحالي ويثيرون خواطر الاهلين ويهيجونها على السلطة الحالية انا يثيرون عوامل تستطيع الحكومة اتخاذ التدابير اللازمة لها ، وتستعمل الحكومة هذه التدابير اذا اقتضت الحال . على ان هذه التدابير قد تؤثر على وضعية ونظام الادارات الوطنية التي نقترح تأسيسها منذ عهد طفولتها ، واني بصفتي رئيساً وقتياً للحكومة الملكية الحاضرة احذركم ان كل تحريض على العنف أو الاخلال بنظام البلاد سيقابل بالحزم والعزم من السلطتين العسكرية والملكية ؛ واعلموا ان القوة هي في جانبنا واننا قد عزمنا على توطيد دعائم النظام في هذه البلاد الى أن تؤسس الحكومة الملكية التي تنشدونها؛ ولن أتردد في الاستعانة بالسلطة العسكرية لاستخدام القوة الكافية لاستتباب النظام في البلاد ولن تقصر السلطة المذكورة في امدادي بتلك القوة التي تكفل حفظ النظام وتمنع العبث به وأملي ان لا اضطر الى اعادة هذه التحذيرات عليكم كما واملي ان لا تقضي الظروف المقبلة باستخدام أو باتخاذ التدابير الخصوصية حفظاً للنظام العام .

ونخوض الآن في الكلام عن حكومة العراق المقبلة ، وطدت الحكومة البريطانية عزمها على وضع نظام للحكومة العراقية المقبلة في اقرب وقت ممكن بعد استشارة الرأي العام في ذلك ، وعلى ذلك جرت مخابرات ؛ كما يعلم اكثركم ؛ بيني وبين حكومة جلالة الملك وكبار رؤساء الحكومة الملكية هنا توصلاً الى تشكيل حكومة ملكية موقتة تقوم بعبء الادارة الى أن تتم مذاكرات الحكومة مع الاهالي ويوضع نظام ثابت للحكومة الجديدة ، وقد طبعت الادارة الملكية هنا دستور هذه الحكومة الموقتة الذي كانت رفعته الى حكومة جلالة الملك ، وكان في النية نشره على الاهالي غير ان حكومة جلالة الملك لم يكن في وسعها التصريح لي بنشره كما تقدم قبل انتهاء مفاوضات الصلح مع تركية أو على الاقل تقرير شيء منها ، ومع هذا فلا بأس من أن أقول لكم على وجه الاجمال ان ما ننويه هو تشكيل مجلس للامة برآسة رئيس عربي يتولى الرآسة الى ان يرفع دستور العراق الاساسي الى المجلس التشريعي المنوي ايضاً تشكيله ونعتقد بضرورة اعطاء البلاد متسعاً من الوقت الى ان تستقر امورها واعطاء الاهلين فرصة لتأسيس فكرة صحيحة تنشر بواسطة المجلس

صحيفة النقد

عقائد الشيخية

— ٥ —

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

نعم الذي نعترف به والذي لا ننكره هو ان الشيخية يحبون النبي وآله صلوات الله عليهم ويقرون بفضائلهم التي وردت بها أخبارهم وأحاديثهم والتي دونها الأصحاب رضوان الله عليهم وغيرهم من اخواننا السنة في كتبهم كمدينة المعاجز وينابيع المودة وامثالها امتثالا لأمر النبي (ص) في خطبة الغدير وغيرها ان لا أخي علي فضائل لا أقدر ان احصيها في مقام واحد فمن اتاكم بشيء منها فصدقوه .

واقتداء بقول الكاظم (ع) في دعاء الاعتقاد ؛ اني لا اثق بالاعمال وان زكت ولا أراها منجية لي وان صلحت الا بولايته والايتمام به والاقرار بفضائله الدعاء . فلما كان الاقرار بالفضايل شرط قبول الاعمال التزمنا بالاقرار بها ، وقد قاله الباقر (ع) كما في منتخب البصائر وغيره ؛ قال قال رسول الله (ص) ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب ، لا يؤمن به الا ملك مقرب ، او نبي مرسل ، او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الى ان قال : وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا ، والانكار لفضائلهم هو الكفر فالحمد لله الذي جعل شعارنا حب آل بيت المصطفى والاقرار بفضائلهم وان كان هذا هو ذنبنا فذلك ذنب لا نتوب عنه

ان كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه اتوب

واذا عرفت ما عليه الشيخية من العقائد فلنرجع الى ما انهمهم به الفاضل الاستاذ الدجيلي في مجلة الغري الغراء (قال) والف هذا الرجل تآليف كثيرة جداً الى ان قال : وكتبه تزيد على خمسة وثلاثين كتاباً .

اقول الذي يظهر لي ان الاستاذ الفاضل ما اطلع على شيء من كتب الشيخ احمد ولو اطلع عليها لما رماه بما رماه به ؛ واما عده لكتبه بخمسة وثلاثين فهو ما تلقاه من الافواه فان كتبه كما في الفهرست مائة كتاب وكتاب واحد في علوم شتى ، قال وله ديوان شعر ومراثي ومدايح في آل البيت كثيرة ولكنه خرج بمدحه لهم كله على طريقة الشيخ رجب البرسي وصار مقلداً له في اغلب اموره الدينية .

(اقول) الشيخ احمد بن زين الدين لم يكن مقلداً لاحد سوى ائمة الهدى سلام الله عليهم ولم يقتد الا بالعلماء الصالحين كما اسمعناك

التشريعي بعد تشكيله ، وليس هناك خير يرجى من التسرّع في امور كهذه .

هذا واذكركم بأن العراق يختلف عن سائر الممالك بأنه لم يتأثر من ويلات الحرب مع ان رحاها دارت فيه ، وهذه الاخبار تأتيني عن الحالة في سورية والقفقاس وقسم من ايران وتركية حتى من فلسطين وكلها تدل على الغلاء وسوء الادارة وقد استحوذ الفقر على اهالي تركية وسورية وبلغ استياء الاهالي هناك ما بلغ .

اننا لننكث بعهودنا اذا تراخينا في ادارة شؤون الحكومة قبل ان يحين الوقت لتسليم زمامها الى الحكومة الوطنية التي ننوي تشكيلها في المستقبل فلا تغرنكم الظواهر فقد كان العراق تحت سيطرة حكومة اجنبية مدة مئتي عام ، ومهما سلمت النيات فلا يمكن تأسيس حكومة وطنية في لحظة واحدة بل لابد من التدرج في هذا السبيل والا فالفشل مؤكد ، واعتقدوا بانني وجميع رجال الحكومة متشربون بروح الرغبة في تنفيذ (البيان) الذي تلوته عليكم غير اننا لا نستطيع القيام بالامور المستحيلة ، واعلموا ان مصالحنا موحدة وما يهمكم يهمنا واشكركم في الختام لاستماعكم اقوالي ويسرني معرفة اقتراحاتكم وسأرفعها الى حكومة جلالة الملك المهتمة كل الاهتمام بمصير العراق (١)

بغداد (يتبع) عبد الرزاق الحسني

---

(١) جريدة العراق العدد [٣] الصادر بتاريخ ٣ حزيران ١٩٢٠ م

من عقائده التي تقدمت ، واما ما يقوله من فضائل آل البيت (ع) فلم يقل الا ما قالوه في اخبارهم المروية في كتب الاصحاب رضوان الله عليهم كالبحار والعوالم ومدينة المعاجز ، والبرهان ، وامثالها غاية ما هنالك انك ربما تقول ان هذه الاخبار غير صحيحة وانها من وضع الغلاة ولذلك لا تعتمد عليها فأنت وشأنك ولكنه هو يرى صحتها ويعتمد عليها ويراها غير منافية لعبودية آل محمد عليهم السلام ولا مخالفة لما قاله الله سبحانه فيهم (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) وقد قالوا عليهم السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا في فضلنا ما شئتم وان تبلغوا عشر معشار ما جعله الله لنا

قال : الاستاذ حتى صار في اخر امره يدعي انه الباب الخاص للامام الثاني عشر ؛ وان عهد النيابة للعلماء انتهى ، وبطل بل صار يدعي الوصول الى الامام الثاني عشر ويتلقى منه بعض التعاليم

اقول : هنا يتبين صدق الصادقين وافتراء المفترين وعلى الاستاذ الفاضل البحاثة ان يوقفنا على ما رمى به هذا العالم الجليل وفي اي كتاب ، قال انا باب الامام الخاص ، وان نيابة العلماء العامة قد انتهت ، اما قوله : والذي عليه عقيدته فهو ما نقلناه عنه حيث يقول فاجماع شيعتهم حجة لكشفه عن قول امامهم ، وعلى الاستاذ اثبات ما زعمه فما بالكم تأفكون الله امركم ام على الله تفترون .

قال الاستاذ «٢» السيد كاظم الرشتي الى ان قال وهو تلميذ للشيخ احمد والقائم مقامه ، والمدعي للنيابة الخاصة كما ادعى هو الى ان قال : وكان له ناد كبير للتدريس تتلمذ على يده جماعة الى ان قال وكان في ضمن هذه الحوزة الشيخ كريم خان القاجاري الذي اليه تنسب الطريقة الكريمخانية ، وعلي محمد الشيرازي مؤسس مذهب البابية ، الى اخر ما قاله .

اقول : للسيد كاظم الرشتي الشرف ان يكون تلميذاً لشيخه كما ان للحاج محمد كريم خان الشرف ان يكون تلميذاً لسيده واستاذه اذ انهم كلهم يستقون من بئر لا تنزف وهي علوم آل محمد عليهم السلام واخبارهم التي اخذوها عن رسول الله (ص) ورسول الله « ص » تلقاها عن الله اذ لا ينطق عن الهوى ، واما علي محمد الشيرازي فلم يكن تلميذاً للسيد ولا امنع ان يكون حضر بحث السيد يومين او ثلاثة او شهراً فان كربلا المعلا يجمع الزائرين ويقصدها الناس من كل فج عميق .

واما قوله : فأن السيد ادعى النيابة الخاصة نعوذ بالله فعلى الاستاذ ان يرينا ذلك في واحد من كتبه المائة والخمسين وينور افكارنا لنكون لفضيلته من الشاكرين ؛ وانا «اقول» لعنة الله وانبيائه وملائكته والناس اجمعين على من ادعى النيابة الخاصة والبابية المخصوصة لنفسه او لاى شخص غيره معين معروف ، ولعنة الله على من ابطل النيابة العامة ، ولعنة الله على المفترين والكذابين

« قال » الفاضل توفي السيد كاظم سنة ١٢٦٣ الى آخره قاله

« اقول » السيد توفي يا استاذنا سنة ١٢٥٩ لا سنة ١٢٦٣

واما ان قسما من اصحابه تبع علي محمد الشيرازي فهو غير صحيح ولم يتبع الشيرازي من الشيخية احد ، وعلى فرض ان واحداً ممن سمى نفسه شيخياً اتبع الشيرازي في بدعته لا يقدح ذلك في الشيخية اذ لا تزر وازرة وزر اخرى ؛ واهل الضلالة كثيرون ولو كان ذلك قادحاً للزمك القدح في عامة الشيعة علمائها وعوامها إذ ان اكثر اتباع الشيرازي من الاصوليين وقد اظهر الشيرازي دعوته الباطلة في شيراز ، وليس في شيراز وقتئذ من الشيخية احد . نعم ان المرحوم الحاج محمد كريم خان رد على الشيرازي وكفره لانه ابدع في الدين ، وابطل شريعة سيد المرسلين ، بأمره اتباعه بترك الطهارات ونبذ الصلات وغيرها من سائر العبادات ولولا الاطالة لسطرت بعضاً من خرافاته في كتابه ، ولقد ادعى انه الباب مرة ، وانه الامام القائم المنتظر اخرى ، وانه ينزل عليه الوحي تارة كما هو مذكور في كتابه الذكر والبيان ؛ ولقد كان الشيرازي يرى ان اعدى اعدائه هم الشيخ احمد والسيد كاظم واتباعهما ، فليس من الانصاف نسبته الى الشيخية

قال الاستاذ (٣) هو محمد كريم خان بن ابراهيم خان من العائلة القاجارية ، الى ان قال وقد ادعى في كرمان انه مظهر من مظاهر التجلي للامامة والقائم الخاص والركن الرابع ، والف بذلك تآليف عديدة جداً الى آخر ما قال .

[اقول] على الاستاذ البحاثة ان يرينا مؤلفاً واحداً من من تلك المؤلفات التي بين فيه مدعاه ، وانه القائم الخاص وانه الركن الرابع ، ليكون عندنا من الصادقين وهذه كتبه موجودة فليحسن بحاثتنا الى التاريخ وليرشد المسلمين الى ما فيه صلاحهم واما انا فقد تلوت عليك مختصراً من عقائده وان ساحته مبرئة فصبوا اليه ، وافتروا عليه ، وسيجد المفترون ما اقترفوا .

قال الاستاذ : وقد فارق جماعته واستاذه فادعى انه مبدي الزمان ، الى ان قال وتقال اركان الدين أربعة «١» الالوهيـــة «٢» التوحيد «٣» الامامة «٤» الركن الرابع القائم مقام المهدى أقول الذي يظهر لي ويا للاسف ان الاستاذ البحاثة لم يطلع على شيء من كتب مشايخنا ابداً ، وانه رأي شيئاً محرفاً فاعتمد عليه فان التحريف والاكاذيب والافتراء والبهتان كثر على المساكين الشيخية كما اتفق في زمان الشيخ احمد ان رجلا كتب كتاباً ولم يدع كفراً ولا زندقة الا وذكره فيه وكفر فيه العلماء وتجاسر فيه على الصلحاء ، ثم صدره باسم الشيخ احمد بن زين الدين وان الشيخ احمد هو المؤلف له ويقرأه كل يوم على الناس ويقـول انظروا الى عقايد الشيخ أحمد ، وانظروا كيف يكفر العلماء كما لفق بعض من لا عريقة له في الدين اشياء ونسبوها الى الحاج محمد كريم وسموها رسالته الى سيده السيد كاظم الرشتي ولما عرضوها عليه في حال حياته قال هذه والله ليست رسالتي وليست خط يدي وجميع ما اكتب كلها بخط يدي ولكن الناس لا يسمعون ولا يلتفتون وليس لنا الا الصبر حتى يكون الله سبحانه وتعالى هو الذي ينتقم لنا فالاستاذ حفظه الله لم يطلع على كتب الحاج محمد كريم خان ، ولذا تراه مرة ينسبه بأنه يدعي انه الركن الرابع ومرة ينسبه الى انه يدعي انه مهدي الزمان ومرة ينسبه انه يدعي ان اركان الدين اربعة «١» الالوهية «٢» التوحيد «٣» الامامـة «٤» الركن الرابع القائم مقام المهدي ، فان كان يا استاذنا انه هو مهدي الزمان نعوذ بالله فما معنى انه الركن الرابع القائم مقام المهدي هل هذا إلا تناقض وهل التناقض الا هذا ، وما معنى الالوهية والتوحيد اللذين زعمتم انه يدعي انهما ركنا الدين فهل ان الالوهية شيء والتوحيد شيء آخر ، وكيف انه اسقط النبوة من اركان الدين فعلى زعمكم انه لا يرى النبوة من اركان الدين نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين ، وعليك ايها الاستاذ ان تخبرنا في اي كتاب من كتبه سجل ما انهمته به وفي اي محل حرر ما رميته به ، وما هذه الخرافات والمزخرفات التي تملؤن بها الصحف وتسودون بها المجلات وتفرقون بين المؤمنين وتوقعون الفتنة بين المسلمين ما أدري ما اقول والى من اشكو ، انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون .

(يتبع) عبدالله الموسوي

النجف تحيي الشام

القصيدة الرائعـــة التي ألقاها الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي على اعضاء الوفد السوري عنـد زيارته لجمعيـة الرابطة الادبية ، وقد قوبلت بالاستحسان والاستعادة .

[البيان]

طرب الشعب فيكم واستهلا ... هاتفاً يا بني الشقيقة أهـــلا
حي مجموعة العواطف منهـا ... قد قرأنا الوفاء فصلا ففصلا
أيها الوفد منك جئنـا نحيي ... أدباً رائعاً وخلقاً وفضلا
كلما حاولوا التقاطـع فما ... بيننا زادت الضمائر وصلا
فتحيتكم على البعد شوقاً ... رب خل جيا على النأي خلا
ليس يخفى ما لفقوا من فروق ... بيننا لتفريق حاشا وكلا
ما لدار السلام تزهو ابتهاجاً ... ببرود من الهنا ليس تبلى
قيل وفد الشآم قد حل فيها ... قلت في عقر داره اين حلا
أدرار حلت بهـا أم تراها ... درراً جيدها بها قد تحلى
أيها الوفد قد حللت كريماً ... فتبوأ من القلوب محلا
جئتم زائرين بقعة قدس ... لا عدتها الانواء وبلا وطلا
رحبت أهلها بكم إذ رأتكم ... بينها بالتكريم أحرى واولى
ليت كفاً على الأخا لم تصافح ... اختها أصبحت مدى الدهر شلا
نتغنى بالوحـدة المتوخاة ... فهيا لنتبع القـول فعلا
كم يجور الزمان بالحكم فينا ... ليت هذا الزمان يحكم عدلا
عبر لم تزل تروح وتغـدو ... ودروس من التجارب تملى
أفلسطين تستقل ولمـا ... نر شعباً لقومنـا مستقلا
أنجز القوم وعد بلفور فيها ... ولكم أخلفوا انا الوعد مطلا
كيف يزوى فيها لعرب حق ... هو كالصبح نيراً قد تجلى
انقذوها واستسهلوا كل صعب ... إنما الحر من رأى الصعب سهلا
واشحذوها دون العلى عزمات ... كالمواضي فتكا وحداً وصقلا
ان موت الغيور بالعز خير ... من حياة فيها يكابد ذلا
وحبال الاخاء منا ومنكم ... أوثقوا شدهن حبلا فحبلا
واستملوا من قومكم ذكريات ... هي مهما تكررت لن تملا
قد هدمنا ما اسسوا من فخار ... كان حقاً من بعدهم ان يعلى

النجف :— محمد علي اليعقوبي

من شعراء القرن الثاني عشر

الشيخ حسين العشاري

بقلم : الاستاذ عبد الحميد الرحيلي

١ — حياته

كان من الشعراء الذين عاشوا في الفترة المظلمة وهو الشيخ حسين افندي نجم الدين ابو عبد الله كما عبر عنه المرادي في [سلك الدرر] ابن علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري الشافعي ولد ببغداد سنة [١١٥٠] واصله كما صرح هو في بعض قصائده في ديوانه من قرية عشارة على الفرات قرب رحبة مالك . ونص على هذه القرية ايضاً صاحب «مراصد الاطلاع» حيث قال (العشارة قرية من قرى بلد الرحبة) وتبعه صاحب المسك الاذفر العلامة الالوسي فقال « والعشاريون الذين منهم المترجم كانوا يسكنون بلدة على الفرات قرب رحبة مالك الواقعة بين الرقة وعانة يقال لها العشارة لسكنى العشاريين وهي اليوم مسكونة ايضاً إلا ان الدهر انكحها الخراب فافترشها .. واغرى بها ظلم الاعراب فافترسها ويوشك ان لا يبقى منها إلا الاطلال والرسوم » .

٢ — علمه

كان هذا عالماً كما كان شاعراً وناثراً وزاهداً حتى لقب في بغداد وبين اقرانه بالشافعي الصغير وقال العلامة الالوسي عنه كان من اعلم اهل عصره بفقه الشافعي وقال عنه في سلك الدرر للمرادي الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائقة ولد سنة [١١٥٠] وقرأ القرآن واشتغل بالتحصيل والاخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدي وتفوق ونظم الشعر، وقال الالوسي قرأ اكثر علم المنقول على العالم عبدالله السويدي وعلى ولده عبد الرحمن واكثر المعقول على السيد صبغة الله الحيدري الصفوي ... وكان محبوبا عند وزير الوزراء سليمان باشا الكبير فارسله مدرساً الى البصرة فتوفي فيها قبل ان يحول الحول في حدود الالف والمأتين (١) فبكت عليه المدارس واستوحشت ربوعها الاءانس ولم يعقب من الذكور ولداً وقال في سلك الدرر كان عالماً شاعراً اديباً حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العد والحد . وله تأليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر ويقول عنها الالوسي فاقت اكثر الحواشي بحسن عبارتها ولطف اشارتها وللطلبة اليوم فيها رغبة ، ويقول الالوسي ايضاً وله تعليقات نفيسة على شرح جمع الجوامع للعلامة المحلي وتعليقات على كثير من الكتب النحوية ، وله ديوان شعر ارق من دمعة الصب والطف من وابل غب الجدب . ويقول المرادي كان له تضلع كلي في سائر العلوم معقولها ومنقولها . . وكان مشهوراً بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الي حصة منه بخطه ويقول الالوسي كان له خط يعجز ابن مقلة ولم يزل مشغولا بالكتابة في اغلب الاوقات حتى كتب مالا يحصى من الكتب المعتبرات وقد رأيت بخطه تحفة ابن حجر بجلد لطيف جداً كاد يكون معجزاً في بابه حجما وحسن خط (٢) وصحة .

٣ — شعره

عثرت على نسخة من ديوانه طي كتب المكتبة العامة قسم الخطيات التي الحقت حديثاً بمكتبة دار الآثار وهي نسخة جيدة الخط يظن انها كتبت في ايام حياته (إذ لا يوجد فيها قال ـ رحمه الله ـ وانما قال .) وقديمة ايضاً وآخر نظم له فيها في سنة [١١٩٣] هـ كما في [ص] [١١٧] من النسخة وشعره على طريقة شعراء الفترة المظلمة في المواضيع لا يخرج عن مدح الصحابة والنبي وآل البيت والاولياء والعلماء والاصدقاء ومراسلاتهم ومدح الامراء والاشراف من بعض اهل عصره وفيه تخميس وتشطير لجملة من المدائح كالبردة وغيرها وفيه وصف جيد وغزل عذب ولكنها قليلان وفي آخر الديوان مجموعة كبيرة من الشعر

---

(١) يظهر لنا من جملة قرائن انه توفي في سنة الف ومائة واربع وتسعين لان الوزير ولاه بهذه السنة التي توفي فيها .

(٢) كان له في خزانة كتب جامع مرجان التي الحقت بخزانة الاوقاف جملة من الكتب التي نسخها بيده أو الفها بنفسه ومما له هناك من تآليفه رسالة في بحث الامامة كما ذكر ذلك الاستاذ الاثري .

مرتبة على حروف الهجاء كلها في مدح النبي وآل البيت وجملة من الصحابة وفي اثناء الديوان جملة من البنود تشهد له انه ابن عذرتها وان له النصيب الأوفر في سبك عباراتها وصوغ جملها المحبوكة البليغة ولا يخفى بأنه يكاد أن يكون أقدم من نظم في هذا الباب بهذه الصورة المتقنة وفي الديوان ذكر لجملة من رجال العراق في ذلك (١) العهد . أما اسلوبه فجيد في جملة من قصائده وركيك في اخرى . ويظهر من مقدمة الديوان انه كان مضنوكا جداً وكان بائساً فقيراً معدما ويكفيك انه كان مع علمه هذا وأدبه يعيش بخط يده واليك بعض ما قال في المقدمة (. . مع اني في زمان تباً له وتب. ما احقر بأن يدعى أبا لهب .. قدّم كل ركيك ضعيف . ورأس كل دني سخيف . واذل كل سري شريف . . والى الله اشكو من زمان اذا مرّ بنائبة حرض . وان نظر الى كريم اعرض . . ينظر إليّ شزرا وينفق على نزرا . ويرهقني من امره عسرا . في فتية مردة . كأنهم خنازير وقردة . قلوبهم طاغية . وأيديهم باغية . وألسنتهم لاغية . وطباعهم رديئة . واصولهم باهلية . وانفسهم دنية ... الخ وهي ديباجة طويلة كلها ذم لأهل عصره ووصف لشقائه وبؤسه ويظهر لنا هذا الضنك ايضاً من جملة اشعاره في الديوان فقد ذكر في الديوان قصيدة طويلة له ارسلها الى الحاج سليمان الشاوي الى مكة حينما توجه اليها وكان قد كلفه بنسخ شرح المواقف ومما جاء في هذه القصيدة وهي طويلة يعتذر بها عن تأخر استنساخ الكتاب المذكور :

فجاءنا برد شديد قر ... ما للفتى من بأسه مفر
أشل منا الكف والأصابعا ... واخرس الألسنة المصاقعا
وكسر الجليد كل آنية ... واغمدت يا سلم كل ثاغية
ولم يزل يسوسنا بنقمته ... كأنه الحجاج في رعيته
ثم انقضت ايامه المتسقة ... وما كتبنا منه خمس ورقة
وبعد ما ادبر عنا ورحل ... وشمس عزمي قد علت فوق زحل
شددت ازري موقداً نبراسي ... اكتب كراساً على كراس
ولم ازل اكتب بالحواشي ... حتى وهت من نصب حشاشي
وكلما اذكر خلا حسنا ... يأتي نشاطي من هنا ومن هنا

وهو كما قلنا له اوصاف بديعة وقوية منها قصيدة قالها حين زار سلمان الفارسي يمدح فيها هذا الصحابي. ويصف في ضمنها الربيع هناك :

قف بالمنازل يمناها ويسراها ... وسرح الطرف ادناها واقصاها
منازل نزلت غر الصحاب بها ... ووابل الغيث وافاها فاحياها
وقد كساها الحيا من نسجه حللا ... والورد بالحسن وشاها وحلاها
تنوع الحسن في ارجائها فلذا ... قلوبنا وقلوب الناس تهواها
لم اترك الدار لولا حسن ساكنها ... ولم افارق حبيب القلب لولاها
فانظر لقيصومها قد مد ساعده ... وآسها ماد حتى طاب رياها
والرند يعبق في الاقطار حين رنت ... كتائب الشيخ فاستغنى برؤياها
والنرجس الغض يرنو نحو نرجسها ... شزراً فيضرب اولاها باخراها
والارض تهتز من جيش الربيع فلا ... تعجب فربك بعد الموت احياها
ونهر دجلة يجري في مجرته ... شعاره كان باسم الله مجراها
والجو يضحك اعجاباً بقدرة من ... بناصع الحسن انشاها وسواها

ومما قاله في الوصف البديع قصيدة وصف بها قصراً احدثه نائب البلد في كربلاء عبد الله أغا في حديقة له في كربلاء ومنها هذه الابيات :

قصر عليه رواق العز مقصور ... وصار النصر في اعلاه منشور
قد اشرقت في الجهات الست قبته ... كأنما هي نور فوقه نور
برج به قمر الابراج مرتفع ... حكت لنا منه جامات وبلور
تأرج الطيب من ذاك الجدار فلا ... تعجب ففيه نثار المسك منثور
تشكلت حوله الاشجار واختلفت ... فالبعض والبعض مرفوع ومجرور
وخيم الزهر في اطرافه فغدا ... كالبدر والروض في اعلاه ديجور
والنرجس الغض يرنو نحو ناظره ... ويفتح الجفن منه وهو مكسور
والطير يصدح والانغام قائمة ... والعندليب له رجع وتكرير

ولما زار النجف سنة [١١٨٣] هـ ورأى قبة الامام الذهبية قال :

لقبة مولانا على أشعة ... تغشى على الابصار والأعين الدعج
فما هي الا برج فضل وقد بدا ... محيا ابي السبطين من ذلك البرج

وله قصيدة تزيد على المائة بيت قرأها في حرم الامام علي

(١) منها قصيدته في مدح استاذه صبغة الله الحيدري

العلم جسم انت عنصر مجده ... والفضل سيف انت جوهر حده

وقد غلط طابع ديوان الازري فنسبها له في الديوان والازري كما نعرف متأخر عن العشاري مقدار [١٥] سنة .

حينما زاره المرة الثانية في سنة الف ومائة وخمس وثمانين وقد كتبها هناك أناس كثيرون وصف في هذه القصيدة جميع المنازل التي مرَّ بها هناك وقد جاء على طريق الحلة ومما قال فيها وقد خرج من خان قبل المحاويل ليتوجه الى المحاويل فالحلة :

ولما بدا الصبح المنير واقبلت ... كتائبه تسعى برايته الشقرا
نهضنا وروينا جميع دوابنا ... بلطف وصلينا بجانبه الفجرا
وسرنا الى خان المحاويل والهوى ... لحب ابي السبطين يقدمنا شهرا
اقمنا بها حتى أتى العصر فانثنت ... الى الحلة الفيحا رواحلنا تترى
نزلنا على قوم كرام بها نشوا ... على الجود والاضياف في دورهم تترى

الى أن يقول بعد أن خرج من الحلة ثم الكفل ثم لاحت امارات النجف :

ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة ... الى بلدة ضمت بها الحيدر الطهرا
نزلنا بدار المصطفى وهي التي ... رأينا بها الأفضال والكرم الوفرا
كريم له جود غزير وراحة ... تصب على الاضياف من وبلها قطرا
ومنها أتينا حضرة الطهر حيدر ... اقمنا على باب وجدنا به اليسرى

وعلى كل حال ففي الديوان قطع سامية ودرر ثمينة عالية وغوالي . وقبل ختام هذه الترجمة نورد لك قطعة صغيرة من بعض بنوده كنموذج لأسلوبه في البنود : قال في ضمن بند له في وصف الله ومدح النبي وآله (.. لك النقمة والحمد ، وانت الصمد الفرد ، خلقت الحر والعبد ، لك الأمر بلا رد ، تعاليت عن الرسم ، تجاوزت عن الحد ، فلا أين ولا كيف ، ولا ظلم ولا حيف ، فلا شيء ولا عيب ، بلا شك ولا ريب ، فكم أودعت من سر ، وكم ابدعت من امر ، وكم حيرت من فكر ، غدا فيك حسيرا ، ترى اجنحة الذر ، وما في عظمها قر ، وما في النجم قد حاك وفي الخاطر قد مرَّ ... الخ وهذا البند طويل جداً فيه تخلص الى مدح النبي وفاطمة وعلي واولاده .

والذي يظهر من بنوده ان اكثر من جاء متأخراً عنه عيال عليه وآخذ منه .

عبد الحميد الرميلي

البيان : ان الاستاذ الدجيلي في مواضيعه هذه سيضيع علينا كثيراً من الابحاث التي سهرنا على تحقيقها الليالي الطوال ومنها ترجمة هذا الشاعر . فلم يبق لدينا إلا اكبارهِ واعلاننا حرباً عليه بنشر ما عندنا لنضيع له بعض الجهود التي اضاع علينا مثلها من قبل .

ميامين غسان

احدى المهرجانيات التي انشئت في دار الاستاذ اليعقوبي معتمد جمعية الرابطة وقد القاها الخطيب السيد علي الهاشمي في حفلة (نادي الغري) احتفاء بالوفد السوري . [البيان]

حي الميامين من احفاد غسان ... حلو العراق فحلوا الموطن الثاني
حي الربيعين آذاراً وخلقهم ... جاءا سواءاً فقل جاء الربيعان
إن ظنت الشهب في انوارها سطعوا ... شهبا بآفاق سوريا ولبنان
حلوا فحيتهم الآمال ذاوية ... كما يحي معيناً قلب ظمآن
سعوا يشيدون فوق النجم مجدهم ... على سواعد اشياخ وشبان
ما كان يبلغ شعب ما يؤمله ... اذا وفى يوم تحصيل العلى واني
لا يحسبوا انهم في غير موطنهم ... الموطنان لدى التحقيق سيان
فليس بدعا اذا ما قال قائلهم ... «القوم قومي والاوطان اوطاني»
قل للعراق وقد مدت له (بردى) ... يد الاخاء فحياها (الفراتان)
هذا الغري وقد حياكم جذلا ... طفا عليه سرور الوامق العاني
وراح يعرب عن اخلاصه علنا ... والحب يحسن في جهر واعلان
كل العراق سواء في مودته ... لكم يحييكم قاصيه والداني
بني الشقيقة (والنادي) يؤلفنا ... وما تلاقى هنا الا الشقيقان
هل نحن في الافق زانته الكواكب ام ... في محفل بالوجوه الغر مزدان
وافيتمونا وللأيام منتهبا ... على (الغري) بلقيا خير اخوان
شوق النفوس الى هذي الوجوه ولا ... شوق الطيور الى ازهار نيسان
بني الشقيقة شقوا في السماء لكم ... درباً وشيدوا علاكم فوق كيوان
وارجعوا مجد آباء غطارفة ... هم غرة المجد ما كرَّ الجديدان
ويل الألى حاولوا تفريقنا شيعاً ... بكل مكر وقد آبوا بخسران
ليس العراق وليس الشام لو فطنوا ... سوى بلاد لها ما بيننا اسبان
بني لنا السلف الماضي صروح علا ... فلنعل يا قوم ما قد اسس الباني
تأرج النجف الأعلى بمنطقكم ... تأرج الارض في روح وريحان
وثغر كوفان فيكم عاد مبتسما ... يا من رأى الشام حلت ثغر كوفان
بني الشقيقة والانساب شاهدة ... ان العراقي شامي ولبناني
حتام نغرس والاعداء ما برحت ... تجني الثمار الا شلت يد الجاني
جئتم فهاكم تحيانا معطرة ... بذكر اكرم اخوان واخدان
والكل يهتف في تكريم موكبكم ... حي الميامين من احفاد غسان
يحي العراق وتحيا الشام حافلة ... بالبشريات ويحيا [فيصل الثاني]

توجيه الفرد والأمة

-٨-

بقلم : الاستاذ هاري العصامي

التربية الايجابية

هي ان تلقن الطفل الواجب والفضيله ، لتخلق منه نفساً اقرب الى نفوس الملائكة منها الى نفوس البشر ، لا تحلم الا بالواجب والفضيلة قبل النضوج العقلي ، والاستعداد الفكري، وهذا من الاغلاط في اساليب التربية والتعليم وذلك :

ان قوى الادراك والعقل في الطفل دونها في الرجل ؛ وهذه القوى لا تنمو ولا تتكامل الا بعد نمو مجموعة القوى — الحواس الخارجية والداخلية — المودعة في الطفل ، وتهذيبها قبل غيرها، لما لها من العلاقة الكلية في نمو قوى الادراك والعقل وكما للنمو الطبيعي تأثير في قوى الجسم ، فله ابلغ الأثر في نمو الحواس ، فهو المعلم الأول لها ، فكلما يتدرج الطفل في السن تأخذ الحواس الخارجية ، فحاسية الحواس (الحس الداخلي) مكانتها من التهذيب والكمال ، ولهذا التدرج مفعول آخر ، هو ان الحواس تتكامل واحدتها بالاخرى ، فاللمس مثلا يعدل وهم البصر ، فاذا نالت ذلك التكامل ؛ تقوى حاسية الحواس ، فيحصل لها التميز بين الاشياء وفوارقها .

والحس الداخلي يجب أن يكون على اتصال دائم بالطبيعة لكي يصل الروحية بالمادية ، ويتوصل الى معرفة المجهول بالمعلوم وحبل الصلة بينه وبين الطبيعة ، هي الحواس الخارجية ؛ فهذه الحواس تعلمنا صفات الاشياء ومميزاتها ، بعد تهذيبها وتكاملها ، وتنقل الصور الخارجية الى الحس الباطني ؛ فينتزع منها الصور المعنوية بكل فوارقها ومميزاتها واطوارها ، التي لها ابلغ الاثر في نمو الادراك والعقل الذي هو القوة الحاكمة ، واذا تكاملت مجموعة هذه القوى وتهذبت واحدتها بالاخرى ومنفردة ، حتى يدرك الانسان ، ويدرك انه يدرك ؛ ويعقل انه يعقل ؛ عندئذ يدرك ماهو الواجب ؟ أو ماهي الفضيلة ؟ فكيف يلقن الطفل بها قبل النضوج والاستعداد الفكري والعقلي ؟ ! أليس ذلك من الاغلاط في اساليب التربية والتعليم ؟ .

ان الاخلاق قوام الحياة المعنوية ذات الأثر في الحياة المادية للأمة وافرادها ، ولن يدرك الانسان أهمية الاخلاق ، ومكانتها في حياة الجماعات والافراد الا بعد أن يأخذ عقله في الكمال ، وكلما يبلغ العقل درجة من الكمال ، يزداد تقديره لأهمية الاخلاق ؛ ولما كان تقدير الفضيله منوطاً بنمو العقل ؛ يجب أن نوجه أساليب التربية والتعليم الى الناحية — السلبية — اكثر من ناحية الايجاب ؛ لأن الصفات السلبية تستلزمها الصفات الايجابية ، فاذا بلغ العقل مستواه توجه اساليبها الى ناحية الايجاب، ثم ان نفس الطفل في بدء نشأتها محفوفة بالمخاوف لضعفها فاذا حذرت من الكذب بذكر مضاره ، تركته ولازمت الصدق فلا تنطق بعدئذ الا بالحقيقة ، بينا نحن نعطي ابنائنا درساً تطبيقي في الكذب ، فكل منا ينهي ابنه أو أخاه عن الكذب ولكن اذا جاءه وطلب منه فلساً مثلا ، ينفي وجود الفلس في جيبه ، فيلج الطفل ؛ والطفل لجوج بالطبع، فيضطر اخيراً الى اعطائه الفلس فما قيمة قوله لا تكذب بعد ذلك الدرس التطبيقي ؟

التربية السلبية

هي التي تحول بين الطفل والرذيلة ، وتجعل فيه استعداداً الى عمل الخير الأعلى للانسانية ، وتقوده الى الواجب والفضيلة حينما يدرك ما هو الواجب ؟ وما هي الفضيلة ؟

فاذا اردنا أن نكوّن اخلاقا اجتماعية حقيقة ، ونكيف الطفل حسبما يقتضيه واجب الانسانية ، يجب أن نأخذ المسائل الاخلاقية من ناحية النفي والسلب ، وبذلك تحصل في نفس الناشيء انطباعات الى ما يضاد الرذيلة ، قد يهتدي الى بعضها أو كلها بالفطر ؛ أو حسب نمو مداركه ، ويعين واجباته نحو ابناء نوعه ، وما لا يهتدي اليه من الواجبات ، يجب ان يرشد اليها فاذا لقن ان التعدي على الغير رذيلة ، وشرح له مضار التعدي ، يجب أن يلقن بعد ذلك ، ان واجب الانسان لم يكن ان لا يكون ضاراً في المجتمع ، بل عليه واجب آخر ، هو ان يرأف بالغير ، ويواسيه حتى بنفسه .

فمن واجب المربي اولا ان يفهم الطالب بأنه فرد من النوع الانساني ، وأحد أفراد هذه العائلة (المجتمع) ثم يعرفه بواجبه

تجاه المجتمع، هو ان لا يكذب ، ولا يمكر؛ ولا يتعاطى المنكرات ولا يهضم حقوق الناس ،ولا يشرب الخمر، ولا يخادع ؛ ولا يرتشي ، ولا يرتكب الجرائم ، ولا يغضب ، وان يتجنب النميمة ، والحقد، والحسد ، الى غير ذلك مع بيان مضارها ، وكيف تفتك في قلب المجتمع ؟ ! .

فاذا بلغت النفس دور الادراك والتعقل ، وقد تربت على هذه الناحية السلبية ، انطبع فيها حب الخير ، وحينئذ يجب أن تحول وجهة النظر في التربية من السلبيات الى الايجابيات ،وتبدل المنازع الاخلاقية من السجايا والفضائل الانفعاليـة الى اختها الفعالية ، وهذه الاخلاق كما تكون اخلاقا شخصية ؛ فهي نفسها اخلاق اجتماعية ؛ فان اقل مضار الكذب والخبث ؛هو أن صاحبها لن يحصل صديقا مـدى حياته ، ويكون ممقوتا حتى عنـد اوطأ طبقات المجتمع ، واعظم مضار الكذب ، هو ان تسفك الدماء بكلمة مكذوب فيها .

فما اخطأ الطريق (روسو) حين جعل التربية السلبيـة اساساً للتربية ؛ حتى عدّ في هذا العصر المربي الاول ، واحتفل به اكثر من احتفائه بغيره ، ولو رجعنا القهقري الى ما قبل سنة ١٠٣٠ م وكشفنا عن غموض فلسفة التربية الاسلامية ؛ لرأينا المربي الاول الذي وجه نظره في المسائل الاخلاقية الى الناحية السلبية في التربية ، ثم التحول منها الى الايجابية هو المربي الكبير (لروسو) واماثلة اعظم علماء النفس (ابن مسكويه ابو علي احمد بن محمد الخازن الرازي) فقد سبق الى هذه النظرية قبل (٩١١) سنة ، وسار على ضوء نظريته من تخلف عنه ! (٧٤٨) سنة ، ولكن جهل رجال التربية في الشرق ، وغموض الفلسفة اضاعا مجد السبق والابتكار الى المربي الكبير (ابن مسكويه) واليك نص ما قال :

(فاما الفضائل انفسها ، فليست تحصل لنا الا بعد ان نطهر نفوسنا من الرذائل التي هي اضدادها ، اعني شهواتها الرديئـة الجسمانية ، ونزواتها الفاحشة البهيمية ، فان الانسان اذا علم ان هذه الاشياء ليست فضائل؛ بل رذائل تجنبها، وكره ان يوصف بها ، بل يتجاوز ذلك الى مقته وذمه ، بل الى تقويمه وتاديبه(١)

(١) تهذيب الاخلاق : ص : ٤

وبالطبع اذا عرف الانسان الرذائل ومضارها ، وقبح الاتصاف بها ، لزم ما يضادها وهي الفضيلة حسب .

ولو كان للشرق روح حساس ، ودماغ مفكر ، لأدرك حقيقة نفسه؛ واحاط بها معرفة من كل نواحيها الروحية والمادية واذ ذاك تراه يحتفل بمجد سلفه ، ويحافظ عليه خوف الضياع كما يحتفظ قاطع الصحراء على ما معه من قليل الماء ، باكثر من احتفائه بمجد الغرب المكتسب من مجد الشرق ، واذ اردنا أن نحاكم غواة الثقافة ؛ وحاملي لواء الثناء على رجال التربية الغربية الى الحقيقة على هذا الاجرام الى الفلسفة الاسلامية العربية الشرقية ما عسى ان يجيبوا ؟

ثم ان السجايا الاخلاقية العامة قد تكون نقصاً بالنسبة الى بعض افراد المجتمع ، في حين هي كمال (بالنسبة الى حياة الجماعة فالتأني وعدم اسراع المريض الى التـداوي ، يستلزم استفحال الداء ؛ فهو غير محمود عليه ، في حين ان التريث في الحكم والتأني من الحاكم لتحقيق الحق يحمد عليه ، كما يحمد الطبيب لو تريث في اعطاء الدواء ، حتى يشخص الداء مع التأني ، ثم يجب عليه أن يكون من بين طبقات المجتمع مثال الطهر والعفاف والامانة لأن المجتمع قد ائتمنه على الاعراض والدماء ،وليس ثمة جرم اعظم في نظر الدين والوجدان والقانون النزيه من الفتك في النفوس والاعراض

ورقة القلب في الحاكم المطلق تحول بينه وبين الواجب الحقيقي ، كتطهير الارض من المفسدين ، وتصيره مسالماً في كل شيء ، اذ لا يرى الفتك في من يعيث في البـلاد مفسداً حسب شهواته ، الا من باب ايذاء الغير ، والواجب الانساني يقضي عليه ان يواسي ابناء نوعـه ، ويرأف بهم ؛ كالأم الرؤم باولادها ؛ والواجب الحقيقي يقضي عليه ان يكون قاسي القلب قدر الحاجة فيعاقب من يستحق العقاب حينما يستلزم ذلك منفعـة المجتمع ، واعطف عليه كل فرد من اصحاب المهن والمناصب كالسياسي ؛ والجندي ، والكاتب ، والتاجر ، والصائغ ، والحداد ، والنجار والزارع ؛ والمعلم بالاخص لانه القدوة التي تقتدي بها الامة على اختلاف طبقاتها ، ولكل من هؤلاء واجبات تترتب عليه بوجه خاص ، غير ان الواجبات التي تترتب على المعلم ، فانها تختلف وتزيد على غيرها بالنظر الى الوظائف الاجتماعية التي عهدت اليه .

« يتبع »

هادي العصامي

من شعراء القرن التاسع عشر . .

السيد راضي القزويني

توفي ١٢٨٥ هـ

سبق أن تحدثنا عن هذا الشاعر المنسي في العدد الثامن ، وحاسبنا الدكتور البصير عنه في العدد العاشر ، والآن نحدثكم عن وفاته وديوانه المخطوط بصورة عابرة .

توفي القزويني بتبريز في شهر المحرم سنة ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨م ونقل جثمانه الى النجف فدفن في الجهة الجنوبية من الصحن الحيدري تحت ميزاب الذهب ، ورثاه فريق من شعراء عصره ممن اكبره في الحياة وفي الممات نثبت من ذلك مرثية والده السيد صالح له بقوله :

تباً لتبريز أخفت كالطفوف على ... ضيف ألم بها في شهر عاشور
تالله لو أملك الدنيا وكنت بها ... مخلداً لم أكن فيها بمسرور
كان الرضا عن اخيه سلوتي فبمن ... أسلوهما وسلوي غير مقدور
ان هبتا بمنى قلبي وبهجته ... وبالرقاد من العينين والنور
أنفقت عمري لربحي في وجودكما ... فكان ربحي خسراناً بتقديري
ازداد شجواً بما ان الشجي به ... من كل حسن بمسموع ومنظور
عام به العالم العلوي من فزع ... تهوى النجوم به كالنفخ في الصور
واسى الرضا جده موتاً بتربته ... ففاز في الخلد بالولدان والحور
تخدي بك القود لم تذعر لك قارعة ... شرقاً وغرباً باصباح وديجور
وان كل أبي الضيم مقتحم ... على المنون بقلب غير مذعور
يامن به كان صفو العيش في سعة ... قد صار بعدك في ضنك وتكدير
أطلت عتبي لو يجدي العتاب على ... صرف الزمان بمنظوم ومنثور

وهي طويلة تدلك على مدى تأثر والده العظيم بفقده كما تدلك مبلغ قيمة الولد من الوالد .

أما ديوانه المخطوط فقد فقد بالنظر لمتابعته لاسفاره غير أن أخاه الفاضل المعاصر السيد حسون جمعه مما عثر عليه في بطون المجاميع المخطوطة ومن قصاصات ورق كانت موجودة لديه فجاء في ١٢٤ ص عدد سطورها ١٨ س أي في ٢٢٣٢ بيت تقريباً ، وفرغ من جمعه له ١٥ شعبان سنة ١٣٤١ هـ يوجد بمكتبته ببغداد في الكرادة الشرقية . طوله ٤/٢١ سم . عرضه ٢/١٧ سم سمكه ٣/١ سم . تناول في أكثره مدح أهل البيت ورثاء أعلام عصره وأكثرهم من رجال بغداد والنجف .

واليك اسماء أعلام الديوان «١» عبدالباقي العمري «٢» عبدالوهاب بن نصر البغدادي «٣» الشيخ ملا كاظم الازري «٤» والده السيد صالح «٥» عبدالغفار الأخرس «٦» السيد كاظم العاملي «٧» عبدالغني جميل زاده «٨» محمود شكري الألوسي «٩» السيد جعفر «١٠» محمد صالح كبه «١١» النواب محمد علي خان «١٢» عماد الدولة امام قلي ميرزا [١٣] الحاج علي نقي الطباطبائي «١٤» السلطان عبدالعزيز خان العثماني (١٥) السيد علي النقيب (١٦) ملا عبدالحسين الطحان [١٧] الحاج مصطفى كبه

كما ضم الديوان مجموعة من مشاهير القرون الاسلامية من طريق التشطير والتخميس والمعارضة كابي تمام الطائي والحيص بيص ، والسيد الرضي ، وابي الطيب المتنبي ، والمنازي المصري وأمثالهم من مشاهير الشعراء الذي طمح المترجم له الى مجاراتهم

واليك صوراً من شعره توقفك على شاعريته قوله :

خل عنك الهوى ودعوى التصابي ... بعد عصر الصبا وشرخ الشباب

ان توديعك الشباب وداع ... لوصال الكواعب الأتراب
طالما أجج الهوى لك ناراً ... في الحشا من صبابة وتصابي
ذهبت بالمنى الشبيبة عني ... مثل أمس فما لها من أياب
يا خليلي هل تعود ليال ... سلفت في سوالف الاحقاب
حيث شرخ الشباب غض قشيب ... يا رعى الله عهد شرخ الشباب
يا حمام الأراك دعني وشجوي ... ما بأحشاك من جوى مثل مابي
هل لاحبابنا غداة استقلوا ... من دنو بعد النوى واقتراب
كدري ما صفا بهم فعسى أن ... تصفوه لهم فيصفو شرابي
وبروحي من الضبا شمس خدر ... قد توارت من النوى في حجاب
حي بدراً حياً بشمس الحيا ... وحباها بالمزج شهب الحباب
لك أشكو من سقم عينيك سقما ... وعذابا من الثنايا العذاب
فتكت بالحشا لواحظ ريم ... تتقي فتكها اسود الغاب
بت أجني من وجنتيه ورودي ... وورودي من سلسبيل الرضاب
وخلعت الغداو في خلوات ... بين شكوى الهوى ونشر عتاب

وورثي رحمة لقلب مـــذاب ... وبكى رقة لصب مصاب
واعتنقنا حتى الصبـاح بليل ... فيه زرت على العفاف ثيابي
من معيد ما مر من عهد وصل ... فيه عيشي حلا وساغ شرابي
في رياض مثل النضار صفاءً ... وحياض مثل اللجين المذاب
ضحك الدهر لي بها مثلما قد ... ضحك الروض من بكاء السحاب

واليك قوله :

اشتكي وحشة بمجلس انس ... لك يا ايها الجليس الانيس
بكر خمر تسمى لها بكر خدر ... وعروس بها تحى عروس
مجلس من سلاف كأس ولمس ... أشرقت فيه أنجم وشموس

وقوله أيضاً :

بسنفي من بني الزوراء ظبي ... هجرت لهجره طيب الهجوع
جرى ماء الصبا في وجنتيه ... كما جرت الصبابة في ضلوعي

وقوله :

فديتك هل جنيت لديك ذنباً ... وهل خنت المودة والذماما
بلا سبب سفكت دمي وعمداً ... جعلت حلال وصلك لي حراما
وتقبل من يلومك في ودادي ... وتقتلني ولم أقبـــل ملاما
جزاك الله خيراً من حبيب ... حملت بحبه الكرب العظاما
أراك فينثني طرباً فؤادي ... كأني قد شربت بك المداما
يمينـاً بابتسامك حين تبدي ... كأن البدر قد أبدى ابتساما
رأيت البدر ينقص بعـد تم ... ووجهك لم أيزل بدراً تماما

وقوله متحمساً بقلمه :

قلمي يتقي سطاه وكم من ... كلم دونـــه كلوم الحسام
وأنا المصقع الذي نطقت في ... معجزاتي صوامت الاقلام
سل بغداد والحجاز ومصر ... ونواحي عراقها والشآم
أنا فيها رب البلاغة والأقـ ... ـلام رسلي بالوحي والالهام

ومن قوله يرثي جده الامام الحسين (ع) :

نيت المحرم بالمحاق هـــلاله ... فجـــع النبي بما تجرع آله
شهر بسيف الشرك طل دم الهدى ... والذكر قد طمست به أطلاله
وتعطلت أفلاكه وتزلزلت ... أركان عرش الله جل جلاله
وملأت مآتمه العوالم كلها ... والدين قد بلغ السما إعوالـه
شهر به وترت أمية حيدراً ... فقضت بعرصة كربلا أشباله
وصلته بالبيض القواطع والقنا ... فتقطعت بنصالها أوصاله
قد حللوا دمه وحرم بينهم ... لله في الشهر الحرام حلاله
أغربت يا يوم الطفوف بحادث ... يوم القيامة دونـــه أهواله
ورد ابن حيدر والهدى مرفوعة ... اعلامـه مجرورة أذياله
مستنجداً بعزائم علويـة ... صدر الفضاء يضيق منه مجاله
جرار عاديه له من حيدر ... وثباته وثباتة ونـــزاله
ماضي العزائم كلما ورد الوغى ... صدرت موردة الخدود نصاله
مختالة بدم الفوارس خيله ... مرتاحة بطلى الردى أبطاله
وكأنما ليل القتام نجومـه ... زرق الأسنة والحسام هلاله
وكأنما رسل المنايا للعدى ... أرماحه وصفاحـه ونباله
وافى بأثقال الهدى وبكربلا ... ضربت سرادقه وحط رحاله
لله موقفـه بمضطرم الوغى ... حيث المخذمة الرقاق ظلاله
يغشاهم والجيش يخفق قلبـه ... حذر الردى ويمينه وشماله
فرداً يكر عليهم لم يثنـــه ... اكثاره عدداً ولا إقلاله
ما بعد وقعة كربلا لمحمد ... يوم يسر به الوصي وآله
سامته حرب يوم حرب خضبت ... بدم الحسين حرابه وصقاله
فقضى بمشتجر القنا محمودة ... آثاره مشكورة أفعالـــه
مستعذباً ورد الردى عن مورد ... بالضيم كدر صفوه وزلاله
ومعارض أسل الرماح مضارع ... بالطعن ماضي فعله استقباله

ولقد غدى بين العدى نجم الهدى

يسبي على عجف الجمال جمالـــه
طحنت بقب الأعوجية صدر من
قد شرفت هـام الاثير فعـاله

البيان

الى مسلمي العالم

ان [جامعة التبليغات الاسلامية] التي اسست في ايران منذ خمسة اعوام (وقد اسدت للامة الاسلامية خدماً جليلة) تدعوكم للنظر في نظامها وغايتها وتنتظر منكم المساعدة في سبيلها يمكنكم أن توجدوا صلات متينة بواسطة هذه الجمعية مع جميع ـ المسلمين في الاقطار العالمية . يرسل لكم برنامجها وهدفها باللغات الرائجة (العربية ـ الفارسية ـ الفرنسية ـ والانجليزية) اطلبوها كي نرسلها لكم مجاناً .

جامعة التبليغات الاسلامية

صندوق البريد رقم ١٥٣ ـ طهران ـ ايران

الروح في تاريخ الفلسفة

بقلم : الاستاذ عبد المهدي محبوبة

ظهر الانسان في هذا الوجود فشاهد العالم بظواهره وتتبع خوافيه بقوى مداركه ليكتشف عما وقفت عن معرفته الحواس اذ من طبيعة الانسان حب الاستطلاع .

نظر المادة فظهرت بها الكائنات من احياء واموات فلم يقف عند ذلك الحد بل قاده التفكير الى الشعور بالقوة المسيرة لتلك المادة بل بالقوة التي بها يتألم ويأنس ويذكر وينسى ويحب ويكره وما الى ذلك فاطلق على مجموع القوة المظهرة لتلك الافعال الحيوية بالروح . ولم يقف هذا التفسير على بلد أو عنصر دون سواه بل تعدى لنواحي المعمورة جمعا حتى انه لا تخلو لغـــة من لفظ يدل عليه .

والروح كما جاء في معاجم اللغـة بأنه ما به حياة الا نفس واستعمل في لفظ التذكير الا ما قل واخذ من الريح لاتصافها بصفتي التأثير مع الشفا فيه .

وقيل بان الروح والنفس والفكر والعقل اسماء لمعنى واحد أي انها مترادفات ، وقيل لمعان متفرقة كل معنى يعمل ضمن حدود اختصاصه ، وقيل ان النفس والروح معنى واحد ولكن الاول يؤتى به على لفظ التذكير والثاني على لفظ التأنيث .

واطلق العرب لفظ الروح على معان كثيرة : كالقرآن والوحي وجبريل وعيسى وامر النبوة وغير ذلك .

وشمل الروح في عرف الحكماء كل قوى الوجود أي مجموع الطاقة الكونية أو القوة المسيرة لما كنة العالم اذ لا عمل بدون طاقة وليست الطاقة الا قوة وهذه القوة هي الاساس المظهر لحركة الوجود حتى قال البعض بأنها حقيقة الوجود أو واجب الوجود .

وقد فسرت الظواهر الروحية بثلاثة تفاسير .

١ــ بأنها القوى الآليـة الكيمياويـة الطبيعيـة العاملة في المادة الجامدة .

٢ــ بأنها تحصل بوجود قوى متميزة عن القوي الآلية ولا تستحيل اليها تسمى الحياة .

٣ــ بأنها تحصل بوجود روح عام حال بالطبيعة كلها يسوق كل كائن فيه الى غايته ويربيه على مقتضى الدستور الذي سنه له .

وافترق الحكماء في تفسير الروح فمن قائل بأنه ملازم للمادة وحصل من انسجامها ولم تكن له ذات خاصة به وليس الروح الا شكلا من اشكال المادة وليست الظواهر الحيوية إلا من اعمال المادة حتى قيل ان المادة تفرز الفكر كما يفرز الكبد الصفراء وهذا ما قاله الماديون ككابيو سيبس وصاحبه ديموقريطس (صاحب نظريـة الجوهر الفرد) وابيقور ولا مثريه وكثير من المعاصرين .

ومن قائل ليست المادة إلا آلة لتلك القوة المجردة أو الطاقة المسيرة الا وهي الروح وذهب على ذلك اكثر الفلاسفة واشهرهم كسقراط وافلاطون وارسطو وديكارت وبركلي وجان جاك روسو وكانت وهيجل واضرابهم .

وجاؤا على عقيدتهم ببراهين كثيرة ولكنها قد تنأى عن روح العصر وقد تقاربه لما لتبدل العصور على الافكار من اثر .

عرفنا حسب ما يمليه العصر بوجود الخلايا أو الحجيرات الجسدية أو المادة البروتوبلازمية المكونة للحجيرات التي بمجموعها تكون الجسم المظهر الافعال الحيوية وان تباين الحجيرات الميتـة عن الحية لازم بوجود هذه الافعال الحيوية التي يقوم بها بروتوبلازم الحجيرة الحي ؛ ولم تكن هذه الافعال بدون قوة كامنة قادرة على تسيير تلك المادة كما تسير قوة البخار السيارة والقطار ، وان تلك القوى قد تكون بمجموعها في جميع البروتوبلازم في الهيكل العام للجسم ما تدعي بالروح .

وقد نأى العقل عن ادراك الروح لأنها تبعد عن حقيقة التصوير ومدارك الحواس ولكن العلم قد اثبت ما يشابه تلك القوة بمعنى آخر وهي الطاقة الكامنة في المواد كالطاقة الكيمياوية في الفحم والنفط .

وذهب (بركلي) العلامة الأيرلندي في كتابه (اصول المعرفة البشرية) الى ان الفرد يستطيع ان يميز تميزاً واضحاً بين ذاته وافكاره فان للعقل وجود مستقل لا شك فيه وهو الذي يتناول اثبات الافكار فيصل بينها وينظمها وذاك حينما نفكر في شيء ماثل بمجموع صفات كالانسان فيرتسم في ذهننا بملابسه ولونه وشكله

وما لى ذلك فتكون كفكرة واحدة إذ يتمثل في ذهننا انسان بمجموع صفاته وان اثبات تلك الافكار وتنظيمها يتوقف على الافكار المستقلة عن الذات التي يقوم بها العقل وهو الروح .

وذهب بعض الفلاسفة الى ان الامور المجردة لا تصدر إلاّ من عامل مجرد وهو الروح وان حقيقة الاشياء المجردة لا تدرك الا بالعقل المجرد بل ان اساس هذا الوجود الذي يعمل وراء هذه الظواهر المادية انما الروح الذي لا مادة له .

وقد دلل على تجرد الروح العلامة المعاصر الشيخ محمد جواد الجزائري في كتابه (الآراء والحكم) الغير مطبوع بقوله :

واذا الطبيعي استزادك خبرة كي لا يظلا
فتعقل النفس المجرد شاهد أقوى وأجلى

وقد وضح ذلك بان تعقل النفس الناطقة المجرد عن المادة ولو احقها من المقدار وغيره كالصور الكلية المشتركة بين اشخاص ذوات مقادير مختلفة قاض بتجردها لاستلزام تجرد الحال تجرد المحل .

وقد اصبح لمناجات الارواح ولأعمال العقل الباطن في التنويم المغناطيسي أثر محسوس في كيان المذهب الروحي كما قيل منذ عهد بظهور روح قتيل فى (دار مدام فوكس) في الولايات المتحدة واخبر بالجسم الذي كان حال فيه وموضع دفنه وحقق ذلك كما يقال : رجال من اهل الذكاء والفهم من الولايات المتحدة كالمستر ارموندس رئيس مجلس الشيوخ آنذاك والاستاذ مابس المدرس بجامعة نيويورك والعلامة الكبير هير ، وقد توسعت تلك البحوث حتى تكونت لها جمعيات مهمة واجرى مئآت من العلماء والوف من الاذكياء التجارب الكثيرة خصوصاً في إنكلترا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة .

واما القول بالعقل الباطن واجتيازه المسافات الشاسعة لنيل الاخبار وما سطرت عنه المجلات والكتب فذلك غني عن (البيان)

وقد روى المعلم الفيلسوف (كاردك) في كتابه (الوسطاء) كثيراً عن تكلم الروح ومخاطبتها ؛ وقد تناقلت الافواه هكذا بحوث خصوصاً فى الاوقات الأخيرة .

واختلف الحكماء في ماهية الروح وحقيقته فقال ارساطا طاليس انه معنى مرتفع عن الوقوع تحت النسق واللون وانه جوهر بسيط مثبت في العالم كله ولا يجوز عليه صفة القلة والكثرة وهو على ما وصف من انبساطه في هذا العالم غير منقسم الذات والبنية وانه في كل حيوان العالم بمعنى واحد .

وجاء (ليبنتز) في القرن الثامن عشر بنظريته القائلة بأن أساس الموجودات هو الروح وهو ينقسم الى جزئيات صغيرة من الروح لا امتداد لها تسمى الذرات الروحية وهذه الذرات يخلقها الله .

وقد ذهب الفيلسوفان المتقدمان الى معنى الروح في دائرته العظمى فعبرا عنه بما يخص القوة الكونية جمعا وتفرقت الآراء في حقيقة روح الانسان ووحدته فقيل بأنه لطيفة لا هوتية في طبيعة ناسوتية ، وذهب (اورليوس اوغسطين) الى ان الروح ابتدأ في الزمان ولكنه خالد ، وهو ليس بمركب وليس بمادة وليس له امتداد في المكان ويختلف جوهره عن جوهر البدن ولو انهما يعيشان في ود وانسجام .

وقيل بأن الروح مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسير فيها .

وذهب (فرفوريوس) الى ان الروح جوهر نوراني مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف غني عن الاغتذاء بريء عن التحلل والفناء ولا يبعد ان يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ويلتذ بما يلائمه ويتألم بما ينتابه .

وقال نصير الدين الطوسي بأنه جوهر مجرد .

وذهب بعض الحكماء الى ان الروح جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان .

وقال البلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين : ان الروح هو الحياة التي يحيا بها المحل لوجوب العلم والقدرة والاختيار ، ورأى شيخ الامامية المفيد : ان الارواح هي اعراض لا بقاء لها ، وانما عبد الله تعالى منها الحي حال بحال فاذا قطع امتداد المحي بها جاءت الموت الذي هو ضد الحياة ؛ ولم يكن للارواح وجود فاذا أحيا الله تعالى الاموات ابتدأ فيها الحياة التي هي الروح . والحياة التي في الذوات الفعالة هي معنى تابع يصحح العلم والقدرة وهي شرط في كون العالم عالماً والقادر قادراً وليست من نوع الحياة

التي تكون .

فذهب المفيد في الروح الى ما يشابه قول البلخي والمعتزلة ولكنه قسم الروح الى قسمين . فالاول هو الروح الحاصل به قوام الجسم والقائم بالتغذية والحركة وما شابه ذلك . والثاني هو ما يعبر به بالارادة وبه يعرف العالم عالماً والقادر قادراً ويتباين عنه الافراد ضعفاً وقوة ومن اعماله التذكر والنسيان والحب والبغض وما الى ذلك .

وذهب الكثير من الأشعرية بتغير روح الانسان أي ان روحه الآن غير روحه من قبل ويستمر هذا التغيير حتى قد تكون له الف روح في ساعة واحدة فاذا مات فلا روح تصعد الى السماء أو تقبضها الملائكة ولا تعذب وانما يعذب الجسد .

ولم يقف الحكماء على ما تقدم بل قادهم التفكير الى البحث عن الروح في انها واحدة أم متنوعة لدى مختلف الافراد فقال نصير الدين الطوسي : بان الارواح البشريه مجردة وتدخل تحت حد واحد يقتضي وحدتها .

وقال العلامة الحلي : ان النفوس البشرية متحدة بالنوع متكثرة بالشخص وهذا نفس مذهب ارسطو وجماعة من القدماء .

وذهب البعض الى أن النفوس الحيوانية من انسان وغيره متماثلة متحدة الهيئة واختلاف الاعمال عائد لاختلاف الآلات .

وقيل ان النفوس مختلفة بالماهية بمعنى انها جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة الهيئة متناسبة الاحوال وذهب الى خلود الروح كثير من الحكماء المتقدمين والمتأخرين كسقراط وافلاطون وديكارت وبركلي وغيرهم وكان لهذه الفكرة وضع ثابت في رأي سقراط كما يشاهد ذلك في محاوراته فيقرر نهائيا اذن : يا سيبس فالروح خالدة بغير شك هي مستعصية على الفناء وستحيا ارواحنا حقاً في عالم آخر .

وفي كيفية بقاء الروح آراء شتى ولكن للمثل الافلاطونية في خلود الروح الكاس المعلى خصوصاً في المانيا بين عهدي ديكارت وكانت .

وللمثل الافلاطونية اعتقاد متقدم يجر اليها وذلك ان كثيراً من الفلاسفة ذهبوا الى ان الجسم قد يعيق الروح عن

ادراك الحقائق فاذا أراد المرء الاتصال حقاً بالمعاني المجردة يقتضي انفصال الروح معنى عن البدن فلا يشعر المرء بعمل الحواس عند اتصالها بالمحسوسات وبذلك ذهبوا الى تحسين الموت وانه حادث ينفصل فيه الروح من اغلال الجسد فينتقل الى جسد مثالي نوراني لا تدركه الابصار كالجسد الدنيوي شكلا لا مادة فتصبح النفس فيه سعيدة منعمة تدرك الحقائق عن كثب وهذا ما يقارب رأي الأمامية وما قيل في تفسير (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون) .

وذهب كثير من القدامى على خلود الروح بنظرية التناسخ القائلة بان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن وانها باقية وذهبوا الى ان الصالح تنتقل روحه الى جسم صالح والطالح تنتقل روحه الى طالح .

ولكن هذا الرأي قد يبدو متفقاً بعض الشيء والمثالية ولكن ليس من ذلك شيء اذ التناسخ نظرية لا تمت للحياة الاخرى التي بعد الموت بصلة إذ الأنفس تتكرر في الدنيا والمثالية لا تمت للحياة الاولى بصلة اذ ان ذلك يخص امور الآخرة .

واعطى نتيجة الآراء المتقدمة في خلود الروح الشاعر الكبير بيرون بالبيت التالي:

وهيهات ان تفنى جميعاً وانما لديك من الاسرار باق مخلد

ولعلاقة الروح بالبدن نظريات شتى وآراء متفرقة فمن تلك ما اعتقده [شيلنج] وهي ان المادة والعقل كلاهما جانبان لوحدة اسمى اذ الطبيعة روح مرئية والروح طبيعة خفية والاولى تكمل الثانية وان كل شيء من صنوف المادة يرمز الى الروح والكون باسره عبارة عن كائن عضوي واحد يقع في مراتب تختلف علواً وسفلا والغرض من الطبيعة هو ان يبرز فيها الروح ويتجلى ويصل في ذروته الى الانسان .

ورأى ديكارت بان العلاقة بين العقل والجسد لا تتم الا بواسطة جزء معين هو الغدة الصنوبرية تأخذ من الروح امرها فترسله الى الاعصاب فالعضلات كما تتلقى من الاعصاب ما تأتي به من رسائل من العالم الخارجي وتوصلها الى الروح وكل ما يستطيعه الروح وبوساطة الغدة الصنوبرية هو أن يوجه القوة الحيوية الموجودة بطبيعتها في الجسم فلا تزيد على ان تقود تلك القوى .

شقشقة هدرت ثم قرت

— ١ —

بقلم : الاستاذ صدر الدين أحمد

اذا كان موضوع النقد عند الطوائف المثقفة ضربا من ضروب الاصلاح فقد استلزم ان يكون الناقد ضربا من ضروب المصلحين حتما ، فهل يباح لكل امرئ ان ينتصب ناقداً كيفما اتفق ؟

يجول في مجال اعتقادي ان فن النقد ليس بالسهل المهل بحيث يسلس وشيكا لكل طامع في اقتياده ، ولا بالصعب أشد الصعوبة بحيث يؤس كل آمل في ارتياده ؛ وانما هو ميراث اجتماعي مشاع بين مدارك الناس عامة ، ونصيب كل امرئ منه معقود على مقدار سعة نظره في آفاق العلم والفطنة ؛ وعلى مقدار شوقه الى اعتناق الحقائق ذوات الريع والنور والجمال . ولولا ان الواقع كذلك لامتنع ناموس التطور بالبداهة عن تغليب سلطانه على سائر اجناس الهيأة الكونية الواعية المفكرة .

وغني عن الاسهاب ان طبيعة الحياة السيكو - بيولوجية المستعلنة في تمام اطوار البشر ترتكز بحكم الضرورة على اركان شتى من النقد المشاع في محاشد الاسواق والاندية والشوارع والمحاكم وغيرها ؛ ولكنها تتخذ لها انماطاً مختلفة مؤتلفة تبعاً لملابسانها في مثل مطالب البيع والشراء ، أو الزواج والطلاق ، أوالظلم والعدل وما خلافها ...ولعل من ثمة صار الناس احراراً في امتراس النقد باعتبار كونه حقاً مباحا لهم من غير تقييد ؛ولعل من ثمة ايضاً تفرق الناقدون انفسهم طرائق قدداً فاختص كل فريق منهم بمعاناة قسط معين من اقساط الفنون والآداب .

وفي الواقع ان النقد مهما ازدان باللباقات ، لا تقع عند الثقات موقع الزكانة مالم يهدف بالصميم الى الخير الاجتماعي الشامل والى النهوض بأماني الانسانية الى ارفع مراقي النماء والسناء ؛ أما انه اذا انتقض فتله فقام على سجايا الكيد وسوء الظن فقد انقلب من شاهق الى درك النكس والتخليط والى قعر الجنف والايهام ومامهرب له حينئذ من مطاوعة الباطل ومجاراة الزيغ والاستهتار.

فلو تصفحنا — على سبيل المثال — مقالا للاستاذ محمد حسن العضاض منشوراً في العدد (١٣و١٤) من مجلة البطحاء فما ذا نلحظ فيه ؟ وماذا عسانا نستنبط منه ؟ ...

نلحظ باديء ما نلحظ فيه ان الاستاذ العضاض قد اقحم نفسه اقحاما بين اديبين متناقدين هما الدكتور البصير والشيخ الخاقاني ، وهو يعلم يقيناً ان كلا منهما ليس من العجز عن تزكية ادبه بحيث لم يعد يلمس مناصاً له إلا تحت ستار الاستنجاد بلسان غيره من الادباء .

يزعم الاستاذ العضاض ان الشيخ الخاقاني (يظلم نفسه حين ينقد الدكتور البصير — ويظلم القراء معه . يظلم نفسه لأنه يقذف بها في هذا السبيل التي لا يعرف لها اولا ولا آخراً . ويظلم القراء لأنه يكرههم على قراءة المعلومات التي عني بها والتي تتلخص في تعيين ميلاد الشاعر ووفاته ونسبه وارومته) .

ونحن لا ندري كيف التبس تأويل القصد المتسق على استاذنا المحترم حتى فسر خدمة الادب بظلم النفس ، بينما كان المفروض للهدى فيه أن يتدبر رأيه قبيل اعلانه الى المسامع ، وان يسخو — ولو سخاء البخلاء — على أي جهد أدبي حاصل فيسبغ عليه من روعه سرابا — ان لم يجد غيثاً من التشجيع وحسن الولاء .

ثم لا ندري ايضاً ، من أين تمحل دعوى الظلامة للقراء فانطق نفسه بها عنهم فاهان فيهم اذواقا عفيفة بل وعقولا حصيفة عالمة بأن التحقيق الادبي في جملته وتفصيله لا يصح ان يضيق ابداً فيلفي من سياقة اسم الشاعر ونسبه وتحديد مولده ووفاته ، ومتى جاء التحقيق ممسوحا من هذه المعالم الاثيرة جاء ادنى الى النقص منه الى الكمال الممكن .

ويستطرد الاستاذ العضاض نقده فيقول (واعل اصدق

واعتقد ارسطا طاليس ان علاقة الروح بالبدن ليست بالحلول فيه ولا بالمجاورة ولا بالمسالكة ولا بالاتصاق ولا بالمقابلة وانما هو التدبير والتصريف فحسب وذهب على ذلك اكثر حكماء الاسلام وأعاظمهم من اكابر المتصوفة والاشراقيين ، ومن الامامية الشيخ المفيد ، وبني نوبخت ، والمحقق نصير الدين ؛ والعلامة الحلي ، ومن الاشاعرة الراغب الاصفهاني ، والغزالي ، والفخر الرازي ، وكثير غيرهم ؟

العمارة — عبد المهدي محبوبة

وداع الشباب

[للشاعر الشهير أحمد الصافي النجفي]

ذوى غصن عيشي وماضي الهوى ... وأذبل قلبي هجير النوى
ذوى من حبيبي ورد الخدود ... فاظلم افقي ونجمي هوى
وفي الروض اكمام زهر ستزهو ... ولكنها ليس تطفي الجوى
ستزهر والغصن مني التوى ... وتزهو وقد فارقتني القوى
وليس سروري بزهر جديد ... يساوي بكائي لزهر ذوى
اودع في كل صبح صبا ... وادفن في كل يوم هوى
أرى العمر يحمل يوما فيوم ... فابكي سنا في الظلام انطوى
اودع عيشي أم ورد خد ... أم الريق منه الحشا ما ارتوى
هلم أشم بقايا الأريج ... بزهرك لا تندثر في الهوى

دمشق — أحمد الصافي النجفي

ما يدل القارئ على ان الاستاذ — الخاقاني — قد خدع نفسه وظلمها ايضاً ، تلك القائمة الطويلة التي ملأ فيها جزءاً غير يسير من صفحات مجلته ، فقدم للقراء ستة وتسعين اسماً لشعراء « القرن التاسع عشر » الذين لا يقل فضلهم عن اخوانهم المذكورين في كتاب الدكتور » على ما يعتقد .

يخيل الينا ان الاستاذ العضاض غير خبير بانه حين يرتجل حكماً ضالا كهذا على الشيخ الخاقاني انما يأثم بذاته على ذاته ويكشف عن غوامض صدره لمراصد الابصار ... والا فما ذا الذي أغراه بأن يخرج عن طور اتزانه الى الاستدلال بأن خدمة — الخاقاني — للأدب هي ظلم لنفسه ، وان غيرته على الشعراء المنسيين هي الأخرى نوع من خداع الاعتقاد . أفيحسب أن الناس نيام عن مواجهة اخطائه بسلاح العدل والتصويب ؟ أم هو يريد أن يصطاد سمكة ذهبية في الماء المعتكر بين الخاقاني والدكتور البصير ؟ ان للشعراء الاسلاف فضلا خصباً على الادب الحديث ، وجذوراً ممتدة في اكثر شعرائنا وادبائنا المعاصرين ... فلا غرابة قط اذا ما تصدى الخاقاني وغير الخاقاني لتفريط الدكتور البصير في حقوقهم ؛ وفي أياديهم البيضاء على نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر .

النجف — (يتبع) — صدر الدين أحمد

كلمات في الحياة

-٢-

جمعها : أحمد مجيد عيسى

مدرس اللغة العربية في متوسطة النجف

انما مثل الدنيا كالحية وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل . [الحسين]

الحياة ملحمة تسوقنا الى الامام ولا تسمح بالالتفات الى الوراء لنعيش بالماضي ؛ بل هي توحي الينا وجوب استخراج النفيس المفيد من الماضي لنسير به في الحاضر المستقبل .

[الآنسة مي]

الحياة جلها مصائب فالماهر هو الذي يعرف كيف يصيرها :

[مثل عربي]

ادرها علينا مزة بابلية ... تخيرها الجاني على عهد قيصرا
فما الطيش إلا أن تراني صاحيا ... وما العيش إلا أن ألذ فاسكرا

[ابو نواس]

هل العيش الا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

[صريع الغواني]

انما يسيطر على الحياة الحظ لا الحكمة [يوبليوس سيروس]

كثير من الناس لا يتمتعون بالحياة لأنهم لا يجدون نقطة توازنها .

[ثارشتي]

وما الارض الا مثلنا الرزق تبتغي ... فتأكل من هذا الانام وتشرب

[ابو العلاء]

عاقر الخمرة فانها ملك محمود واسمع القيثارة فانها لحن داود ولا تذكر الا الحاضر فذلك هو المنشود. [عمر الخيام]

خذ كأساً وابريقاً وتجول في الرياض الناضرة على شاطئ الانهار فان هذا الفلك طالما جعل من قدود الغانيات كؤوسا وجعل منها أباريق . [عمر الخيام]

اكثر الناس يستخدمون شطر حياتهم لتنغيص الشطر الاخر

[لابرويير]

[يتبع] — أحمد مجيد

قصة

النار ولا العار

بقلم : الاستاذ حسن الحواشري

قال محدثي وقد سألته عن اخطر موقف صادفه في حياته خرجت ذات مساء الى خارج المدينة ترويحاً للنفس وتجديداً للقوى وكان الهواء عليلا والصحو شاملا وعندما التهمت عيناي المنظر واستنشقت رئتاي النسيم اخذت اطوي الارض ونفسي محلقة في جو من الخيال ليس له آخر وراحت رجلاي تندفع بي كدواليب العجلات في ارض رخوة منبسطة تخللها عشب وشوك وبعض النباتات وما زلت اشرق تارة واغرب اخرى وأنا كالشارب الثمل حتى وجدتني قد بعدت عن المدينة بعداً شاسعاً ورأيت قرص الشمس قد مال الى المغيب تشيعه مواكب غفيرة من الغيوم الجون ولم تلبث السماء حتى ادلهمت بالظلام الدامس وتكهربت بالبروق الخاطفة واخذ كل شيء من حولي ينذر بخطر داهم رهيب فانكفأت راجعاً بسرعة خشية مداهمة السيل وهجوم الطبيعة وفجأة تحرك الهواء واخذ الغبار يتصاعد عمودياً ويملأ الفضاء بذراته الدقيقة الناعمة ثم نزل مطر غزير ردوي على اثره الفضاء برعد رهيب قاصف فانحجبت عني المدينة ووقعت في ضلال وظلام آنذاك تجلى لعيني الخطر بابشع مظاهره وشعرت بأني قد وقعت في الحيرة التي ما بعدها حيرة ورحت اتلفت يمنة ويسرة ابحث عن جحر يضمني او غار لحيوان يأويني أو حفرة لميت تسترني وعلى ضوء البروق المتتابع ابصرت ثغرة كأنها مدخل لغرفة صغيرة بسرعان ما دلفت اليها وقعدت فيها مرتعداً انتظر ساعة الفرج. وكانت عناصر الجو في أشد عنفوانها تملأ القلب والنفس فزعا ورعباً. ومرت ثلاث ساعات متوالية كنت لا اسمع خلالها الا صخب الرعود القاصفة وزمجرة الهواء المدوية وتحدر السيول الجارفة ثم اخذت تلك العناصر الثائرة تخف وتهدأ بصورة تدريجية بطيئة وعند منتصف الليل ساد هدوء شامل وسكون عميق وطلعت الكواكب زاهية متوقدة من خلال قطعات الغيوم الكثيفة فهدأت نفسي بعض الهدوء وركنت الى غفوة اريح بها جفنيّ المقرحين ومفاصلي المرتعدة ولكنني بدأت اسمع أنينا متقطعاً ينبعث من داخل الثغرة فكذبت اذنيّ وقلت انها وساوس تبعثها عادة الوحدة والانفراد ولكن الانين لم ينقطع فارهفت اذنيّ اليه لأحقق ما اسمع واذا بي لم ازدد إلا وضوحا وانجلاءاً لأنين ينبعث من انسان لابد وانه في الرمق الاخير من الحياة.

صرخت مذعوراً من أنت أيها المتوجع؟ ومن الذي جاء بك الى هذا المكان ولكنني لم أجب بغير الانين المتقطع.

لم يهدأ لي فكر ولم يقر لي قرار وكلما حاولت اقتحام الثغرة والوصول الى مصدر الانين ردني ظلام دامس وخوف شديد ولما طلع الفجر وانتشر النور داخل المكان رأيتني في غار تحت اكمة من الرمل المتماسك وعلى بعد بضعة خطوات مني سواد ممدود وحوله غدير من الدماء فارتعدت مفاصلي وجمد الدم في عروقي وسمرت في مكاني لا ابدي ولا أعيد ولكن عيني رغم كل ما بي من الفزع والذعر اخذت تحدق في ذلك المنظر الرهيب واذني تنصت لذلك الانين الذي بدأ يضعف ويتلاشى وغريزة حب الاطلاع تدفع بي للتحقق من ذلك السواد الممدود وهل هو انسان أم حيوان وهل هو ذكر أم انثى وما زلت اتأرجح بين الاقدام والاحجام حتى تقدمت بخوف وحذر نحو ذلك الشبح الممدود واذا بي على رأس امرأة في العقد الرابع من عمرها ملفوفة بعباءة من الصوف والدم يتدفق من نحرها وصدرها وهي تلفظ آخر انفاسها يا له من مشهد مفزع ماذا اصنع ! أأتركها هاربا وبذلك لا أرضى الله والانسانية أم انتظرها ريثما تموت لأقوم بتجهيزها ودفنها وبذلك اكسب الأجر والثواب وانى لي في موقفي ذاك واذا بصوت وقع اقدام تتقدم نحو الغار فحسبتها لأول وهلة لأنسان مثلي لا غرض له واذا بي اشاهد رجلا طويلا اسمر اللون براق العينين مفتول الساعدين يلبس الكوفية والعقال ويحمل بيده حربة وقد شد في وسطه خنجراً مفضضاً وتقلد بمحفظة من الصوف (شمته) اخذ يتقدم نحو القتيلة بخطوات ثابتة جريئة ولما صار على رأسها نظر اليها مليا ثم اخرج خنجره وحز رأسها ثم وضعه في محفظته بعد أن جفف منه الدم ثم التفت الي وقال ما تصنع هنا أيها الرجل وكيف دخلت هذا المكان تكلم

بسرعة والا لحقتك بهذه الملعونة فشرقت بدموعي ورحت اقص له قصتي بكلام متقطع كما يقص الطفل الخائف حكاية... وهو ينصت الي بهدوء بال وتأمل ملحوظ وقد خفت حدته وانطلقت أسارير وجهه الأمر الذي اذهب عني الخوف والهلع وجرأني ان اسأله عن قصة المرأة القتيلة فشرع يتكلم بلهجة قروية ملؤها الغيرة والكبرياء ومما قاله لي . انها شقيقتي ولها في قلبي حب وتقدير ولكن هي المرأة ذات النقائص والعيوب تسبب القلق والاضطراب وتخلق المشاكل التي لا يحل عقدتها الا الدم المهراق أجل هي شقيقتي وقد جعلتني سبة وعاراً عند عموم افراد عشيرتي بخيانتها الفظيعة لزوجها واتصالها بغيره من انذل الناس واحقرهم وكان الامر باديء ذي بدىء خافياً عليّ غير انه سرعان ما انكشف لي وبانت الجريمة واضحة جلية امام عيني ونحن عرب لا نطبق اجفاننا على مثل هذا الفجور فقد فار الدم في عروقي واظلمت الدنيا في عيني فخلفت بشرف القبيلة ونبلها لأزهقن روحها واغسل هذا العار الذي لحقني من اجلها بهذا الدم المسفوح وقد قمت بواجبي أحسن قيام اذ اوهمتها باني راغب في ان ازورها الامام خفت امامي مهرولة وعند وصولنا هذا المكان الذي أعددته لها من قبل قلت لها ننزل هنا ونستريح ساعة ثم نتابع السير فرضيت ثم دخلت مسرورة وعند ما استقرت طعنتها عدة طعنات كنت معتقداً بانها كافية لأزهاق روحها ولما كان لي شغل ضروري في المدينة تركتها وانصرفت لكي أعود اليها لأخذ رأسها معي ليكون دليلا على قتلها وغسل عارها عند افراد قبيلتي ولكن اخرني المطر وثوران الطبيعة والآن استودعك الله ثم انصرف بعد ان وارى الجثة الهامدة في حفرة حفرها لها في ذلك المكان المشؤوم . فعدت ادراجي الى المدينة وفي نفسي من فعل الانسان وتصرفاته عذاب وشجون ؟

النجف — حسن الجواهري

المحامي

السيد محمد رضا السيد سلمان

يتوكل في جميع الدعاوى داخل النجف وخارجها

٢٥

أبناء بردى

القيت في جمعية التحرير الثقافي فقوبلت باستحسان وتصفيق .

اهلا بكم وفد العلوم والادب ... يا من بهم تفخر ابناء العرب
وادي الحمى زهى بكم من فرح ... وعاد حتى الطير منه في طرب
أهوت عليكم زمرا أفواجه ... لتشهد الفخر وتبصر الحسب
تبثكم ما في الحشى من كمد ... وما تعانى من شجون وكرب
احزنها ان البلاد اهلها ... من الماسي مصبحون في وصب
كل بلاد من فلسطين لها ... ماحلة وللاعادي ما خصبت
تحكم الخصم بما شاء بها ... ونحن ساهون بلهو ولعب
هبوا شيوخا وشبابا واشرعوا ... على العدى بيض المواضي والقضب
لا تركنوا الا الى السيف فما ... سوى الظبا لطردهم يلفي سبب
بالأمس قد قدمتم قرطبة ... فان سكنم فاشطبوا على حلب
الله والامة منكم ولكم ... والنصر مقصور عليكم والغلب
ابناء قحطان الاولى في فضلهم ... قد شهدت حتى الدياجي والشهب
قد اخضعت كسرى لها وقيصرا ... وكل طاغ خار منها واضطرب
انا شهدنا بكم اخواننا ... يا من بهم يجمعنا زاكي النسب
بالوحدة الكبرى ابتعينوا انا ... بالوحدة الكبرى سنحضى بالارب
كونوا على رغم عداكم ساعداً ... فرداً تفوزوا بالاماني والرتب
ولا تكونوا شيعاً فانما ... التفريق للامة موت وعطب

عبد الغني الخضري

البيان : العدد ١٩ التاريخ ١ / ٤ / ٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق أو له علاقة بأرض الدار أو بأبنيتها ١٤٥٦ الكائنة في محلة حويش الأمير غازي في النجف البالغة مساحتها ١٢٢/٠٠ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي والشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار حسين بن محمد علي الجراخ ت ١٤٥٨ الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء محمد بن كران ت ١٤٥٥) عليه أن يراجع هذه الدائرة مستصحبا ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي محمد بن ظاهر قهواتي ولأجله بادرنا باعلان الكيفية .

٣-٣ — مأمور طابو النجف

مكتبة البيان

صفحة مهه

رحلة الامام الزنجاني وخطبه

منذ أمد طويل والعالم الاسلامي يتطلع ظهور هذا الكتاب الذي حوى اسراراً واسرارا ليقف على ما قام به فيلسوف الاسلام الشهير الحجة الاكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني من الاعمال الجبارة والمساعي المشكورة والجهد المتواصل لخدمة الدين الاسلامي وتوجيه المذاهب الاسلامية الى هدف يوحد بين صفوف المسلمين ، ولقد كان لهذا الحجة العامل شأن كبير في كافة الاقطار التي هبطها وهو يحمل راية التوحيد ويدعو الى توجيه الكلمة بين الطوائف الاسلامية ، صارخا في اجواء الدنيا الاسلامية والعربية — بنبذ الفوارق ورفض الشكوك والتهاون في كثير من الآراء التي لا تتعلق بصميم الدين الحنيف وإنما هي طبيعة تكون في كل انسان . ساعياً وراء عقد مؤتمر تحل فيه هذه المشاكل وتطرح فيه هذه الفوارق على لوحة البحث والنقاش العلمي البريء لتعود على هذه الامة بالخير والنفع العام وليعودوا اخواناً على سرر متقابلين مطبقين الانظمة الدينية التي ترمي الى وحدة النظام الموصل الى السعادة والخير ، وما الدين الا سعادة وخير وهناء ورفاه يعيش الانسان بظله هادئاً مطمئناً قد حصل على كثير من أمانيه ، وحقق كثيراً من آماله .

بهذا الدافع الشريف ولهذه الغاية الجليلة نهض الامام الزنجاني مشمراً عن ساعد العمل مبتغياً هدفا قل ان عرض نفسه أحد لتحقيقه معانياً كل صعوبة ومطمئناً لكل طارئ يحدث ، وسار لا يلوي على شيء الا ما رآه ينافذ فكرته وامتداد نفوذ بصيرته ، كأن الحياة عنده تلك الغاية ، وكأن الغاية هي الحياة فلم يدع شيئاً من قواه الا بذله لصالح الامة ولخدمة المجموع معتقداً ان الحياة مع العمل حياة ابدية وخلود مستمر .

لسنا بحاجة الى تعريف هذا المصلح للملاء العام ولدنيا الاسلام فهو العلم الفرد الذي برهن بجهوده واعماله ومؤلفاته واسفاره انه العالم الذي خلق لان يعمل لا العالم الذي خلق لان يقعد فيقصد . منتزعا من سير الابطال الخالدين دروساً وعبراً في الجهاد نحو الحق والحقيقة . بهذا تراه قام بدور سجله التاريخ بأحرف بارزة تبقى نبراساً لمن يحاول ان يعمل في سبيل الله جاهداً ومخلصاً ؛ وهذا كتابه بين أيدينا يصور لنا ما قام به هذا الحجة العظيم من الخدمة لصالح الجماهير الاسلامية متوراً لهم المسالك ومضيئاً لهم الطريق ؛ تقرأه فيتجلى لك بوضوح انه زعيم ديني لم يدع مجالا للمفندين ولا رأياً للجاحدين ويفهمنا جيداً عن الخطوات السريعة التي خطاها هذا الامام بعزمه وحزمه ونالها بعلمه ولباقته وحقها باخلاصه وورعه .

تقرأ في هذه الصفحة من هذه الرحلة فصولا طوالا تزيد على ٣١٤ في ٤٩٣ صحيفة كلها مفاخر ومآثر وجهاد وكفاح لتحقيق غايات سامية ومثل عالية محاولا ان يرسلها الى جيله والى الاجيال من بعده صرخات مدوية لئلا تبقى حجة لمن يقول لا مصلح ولا اصلاح .

اقرأه بامعان وتدبر فصوله بروية تجده كتابا يحيطك علماً بنواحي وخواطر هي ما وراء التفكير وما بعد المنية . هناك تجد انساناً احتل مصر القاهرة واحتل افئدة من الناس لا تهوي الا الى نفسها ولا تعتقد بعظمة مسلم عربي الا من حل بين ظهرانيها تجده مهيمناً على تلك النفوس التي تعودت الغطرسة بالطبيعة واعتنقت الزهو بالذات . اقرأ تجده قد استعمر مصر ورجالها في خلال اربعين يوما احتلالا دونه الاحتلال العسكري فملك مشاعر وقبض على أحاسيس لم تتعود الامتلاك ولم تهن الى القبض هناك تؤمن كل الايمان ان الحقيقة قائمة بنفسها ومرتكزة مع نفسها لا يعتورها نقصان ولا تلاشي ، ولا يطرأ عليها ضعف ولا هوان . وهناك تؤمن ان الواحد كالالف ان خطب عني .

تقرأ فيه تقديس الملوك والامراء ورؤساء الجمهوريات والوزراء والسفراء لهذا الامام الذي باع نفسه للاصلاح فاشترى عوضها الخلود والبقاء في النفوس والتاريخ . وتقرأ فيه خطبه التي تعرب لك عن مدى تبحره بالعلم وقوته في الحجة للآراء وفهمه لمقاييس النفوس فيدهشك هذا الانسان الشجاع بروحه وعلمه وتدبيره الحكيم الى ادارة تلك المجالس والمحافل في مختلف المعاهد والكليات

غصن ذوى

يمزيد الأسف نعت الينا انباء لبنان اختطاف يد المنون لزهرة شباب مصطفى الحاج مرهون الصفار الطالب في الكلية العسكرية ؛ وكان لهذا النبأ رنة أسى وحزن عميقين في نفوس معظم سكان النجف وسائر أصدقاء الفقيد وعارفيه في مختلف العراق

ولقد تقاطر مئات البرقيات على والده الاستاذ مرهون مما ظهر لنا مبلغ الأثر والحزن ؛ وقد اقيمت له عدة فواتح وحفلات تأبينية انشد في جميعها الشعر والنثر ، وتصاعدت فيها الانفاس فالبيان تشاطر والده الحزن العميق وتقاسمه الرزء سائلة المولى ان يلهمه الصبر والسلوان كما يلهم شقيقه الملازم الأول محمد مرهون ذلك وينزل على جدث الفقيد شآبيب الرحمة والرضوان

وقد أقامت لجنة الخطابة في الثانوية حفلة تأبينية القي فيها القصائد والكلمات واليك قصيدة الطالب باقر حسن الخليلي

لوعة

دعني اخفف آلاما واحزانا ... واسكب الدمع من عيني هتانا
خسرت خير فتى لما فقدت اخاً ... يعيي لساني به ان رمت تبيانا
مضى نقياً وما في ردنه دنس ... وكان للنبل والاخلاص عنوانا
لكن دائا عضالا منه عاجله ... ولم يفارقه حتى صار حثمانا
الحتف يختار خير الناس قاطبة ... لا يرحم الموت اشياخا وشبانا
ياموت مالك للاذذال تتركهم ... وتأخذن مطايباً وشجعانا
تركتنا يا رفيع الخلق في قلق ... ورحت تقصد روض الخلد لبنانا
لتطرد السل والآلام عن بدن ... عانا من السل والآلام ما عانا
ذهبت عنا وكنا نرتجي املا ... تعود كيما نعطي الارض ريحانا
لكنها خابت الآمال وا أسفي ... وجاء خطبك دون البشر يلقانا
لقد فقدناك عوناً في شدائدنا ... كنا نعدك للاحداث معوانا
لم تبتئس ابداً يوما لحادثة ... وماشهدناك طول العمر غضبانا
وكان عودك ريانا بنا خضلا ... ما للزمان وقد ارداك ريانا
وكان ثغرك يبدو وهو مبتسم ... وكان منك يفيض النبل والوانا
لقد تجلببت ابراد العلى ابداً ... وكنت من كل ما يزريك عريانا
سعدت بالخلد فاهنأ انها خلقت ... لمن يحاكيك اخلاقا وايمانا
سأذرف الدمع ما جادت به مقلي ... مثل السحاب نظيم العقد عقيانا
سأبكينك دهراً دونما كلل ... واسكب الدمع انهاراً وغدرانا
سأبكينك ما أحيا بلا ملل ... سأملأن بلاد الله احزانا
سأندبنك ما دامت تعاودني ... ذكراك يامصطفى سراً واعلانا
تركتني دونما خل يؤانسني ... فرحت اخبط طول الدرب حيرانا
أبكيك يا أفضل الاصحاب جلهم ... أبكيك يا اكثر الشبان وجدانا
يا رب ألهم أباه في مصيبته ... صبراً جميلا ونسياناً وسلوانا

باقر حسن الخليلي

واليك كلمة الطالب عبدالامير الوائلي :

لقد اضطربت النفس أسفاً لهذه الفادحة المؤلمة فاخرست ألسنتنا عن النطق والبيان .

فلم نملك لانفسنا الا الدمعة الخرساء التي هي شعور الاديب ومعنى الاحزان والمصائب .

لم تزل ايها الراحل صفحة أيامك خالدة على ممر الاجيال والعصور تملأها سجاياك الحسنة . وخصالك الفاضلة وآلاؤك الكاملة

لك في النفوس نفحة يعطرها الايمان الزاخر بالنبل والاريحية ويموج بها الصميم المتداعي بأفئدته الشيقة .

اختلستنا الظروف ، واقتطفت أملنا المنشود ، واكتسحت امنية الشباب المفجوع .

لك ايها الراحل حرارة في قلوبنا لا تبرد ؛ ولوعة باحشائنا لاتنتزع حيث ترامت الدهور وتفاعلت الايام . اختبرناك فوجدناك قلباً طاهراً ، وروحا امينة ، ووجدانا صادقا ، لم يزعزعك الجهل ولم تملك مشاعرك شياطين الطغيان والكبرياء . فما لحت على سيائك الا اشعة الكمال . ومثل الصراحة الحقة . وآيات الصدق واليقين احتجبت عنا ونحن نقر على حرية قولك . وسمو أملك . وثبات

الراقية وضبطه لكثير من المجالس الخاصة التي كونتها الملوك والامراء تقرأ كل هذا في هذه الصفحة من هذه الرحلة الجليلة التي حوت مالم يحوه أي سفر قديم أو حديث من الرأي الصائب والفكر النير .

فالبيان ترفع شكرها المشفوع بالاحترام على هذه الهدية الثمينة من الناشر راجية ان يواصل نشر سلسلة مجلدات منها ليوقف القراء المتعطشين الى الاطلاع على هذا السفر المبارك وبذلك يكون قد أسدى خدمات صادقة للامة والدين .

مقامك تدعوك الى الحقيقة فطرة الرأي ونزاهة الطبع . فلم تجدك إلا المثل الأعلى والكلمة المثلى وشعار الثقافة النفسانية ورمز النفوس المتفقة . يزينك خلوص العمل ووحدة النظام وصفاء السريرة وذمة الاخلاص تجاه بني قومك ومحيطك .

أيها الراحل لقد أمعنتها نظرة في صميم حياتك المفعمة بكمالياتك النبيلة وأخلاقك الطيبة وصفاتك الطاهرة فلم تدخر سوى الطمأنينة والثبوت لأعلاء نفسك من هوة الانحطاط والتذمر الى صهوة الجد والتقدم فها هي روحك الطاهرة ترفرف على هذا الحفل المحشود . وكأنها توحي علينا رأفة الحنان والتعطف ونعمة الولاء والأخوة .

أيها السادة الأفاضل وان كنت ممن لا يحسن البيان في مثل هذا الموقف الرهيب ولكن مضاضة الحزن قد دعتني الى ذكرى راحلنا الفقيد والم الغامض الذي تخطته أيامه الماضية قد بعثني الى موقف الحيرة والتأمل .

تركنا ونحن على أمل من رجوعه لنقر أعيننا ببهجته الوضاحة وبضوء كوكبه المشرق لتسعد لنا آمال الحياة الجديدة وتنعم لنا المواهب والنعم ومطامع القلوب .

ولكن آل القدر الا ان يقتطف روحه الزكية في بلاد تعز فيها عليه غربته . واني اعتقد ان نزعة الموت أهون عليه من نزعة الذكرى الى ابناء وطنه وشباب قومه .

فنحن نرفع العزاء والسلوى الى آل الفقيد ونسأله تعالى أن يجعلها خاتمة السوء والرزايا وان يمن عليهم بالصبر والسلوان وان يوهب الفقيد رحمة منه ومغفرة والسلام عليكم .

عبد الامير علي الوائلي

شكر وتقدير

باسمي واسماء اخواني الحبوبي والهاشمي والبازي اتقدم باسمى واسمى كلمات الشكر ، وجميل الثناء الى الاخوان الاماجد من ابناء « البصرة » الفيحاء ومن موظفيها وعلى رأسهم سعادة متصرف اللواء السيد امين خالص . سعادة مدير الشرطة السيد خليل علي والاستاذ المحامي السيد سلمان ابراهيم وفضيلة العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحكيم وفضيلة العلامة النقدي وبقية العلماء الأفاضل ، والوجهاء الأماثل ؛ على ما قابلونا به من عواطف نبيلة واخلاق فاضلة طيلة مكثنا بينهم في ثغر العراق الباسم . كما اننا نقدم خالص شكرنا وامتناننا الى سعادة متصرف لواء المنتفك السيد عبدالرحمن جودة وسعادة آمر اللواء السيد حمدي ابراهيم وفضيلة الاستاذ الكبير قاضي المحكمة الشرعية السيد سعيد كمال الدين وحضرة الحاكم الاستاذ السيد سليم الحريري والاستاذ المحامي السيد شاكر الغرباوي صاحب مجلة « البطحاء » وبقية الاخوان الكرام في الناصرية وفي الشطرة لاسيما آل الشعرباف لما غمرونا به من فضل وسماح ، والله اسأل ان يمد الجميع بالطيب حيثما ؛ وارغد عيش .

[محمد علي اليعقوبي]

البيان : العدد ١٩ التاريخ ١/٤/٩٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيتها ت١٩٣١ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ١١٧/٦٠ متراً مربعا المحدودة الشمال الشرقي دار مهدي بن عبد الزهره وشركائه ت ١٩٢٩ الشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار تحت إدعاء بعيوي بن سلطان ت ١٩٣٣ الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء صفيه بنت الحاج شمخي ت ١٩٣٢ عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الأوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما والا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي محمد حسن بن الشيخ محمد ولاجله بادرنا باعلان الكيفية

١ – ٣ مامور طابو النجف

البيان العدد ١٩ التاريخ ١/٤/٩٤٧

اعلان

كل من يدعي بحق أو له علاقة بأرض الدار أو بأبنيتها ت ١٩٥٩ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ١٩٥/٠٠ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي دار الحاج رحيم الحلاوي ت ٢٤١٦ الشمال الغربي دار تحت ادعاء الحاج صادق اللبان ت ١٩٥٨ الجنوب الغربي دار تحت ادعاء الحاج رحيم الحلاوي ت ١٩٦١ الجنوب الشرقي طريق العام) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسمي صاحبي المنشئات العراقيان حميد بن الحاج رضا الصفار وفطم بنت الحاج جعفر الصفار مناصفة ولاجله بادرنا باعلان الكيفية ١–٣ مأمور طابو النجف